وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د. مولاي الطاهر بسعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس تخصص أدب عربي

الكتابة عند الإصلاحيين

محمد البشير الإبراهيمي –نموذجا—

من إعداد الطالبتين:

- بن لخضر رشيدة
- بن لخضر حنان

تحت إشراف:

زروقي معمر

السنة الجامعية:

2020/2019

شكر و عرفان

نشكر الله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله وتوفيقه تبلغ الغايات على مايسولنا من إتمام هذه المذكرة

لو أني أوليت كل بلاغة * واقيت بحر المنطق في النظم و النثر

كنت بعد القول مقصرا * ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

يسرنا أن نتقدم بخالص الشكر ووافر الامتنان على ما اتوينا وماكان لنا من نضج و توجيه وإرشاد لمن يستحق الشكر بمعنى عبارة الشكر والتقدير فانا نبدأ ونضع بصمة الشكر والتقدير إلى كل صاحب فكرة وقلم استفدنا منه برأي سديد أو فكرة صائبة

كما نشكر الأستاذ الكريم: مرزوق معمر الذي تحمل معنا أعباء هذه الدراسة إرشاد أو توجيها نسأل الله أن يوفقه لصالح الأمور

كما نتوجه بخالص الشكر إلى كل من مد يد المساعدة في انجاز هذا البحث ونخص بالذكر: رئيس قسم اللغة العربية وآدابها: عبيد نصر الدين ود: العربي دين

وأخيرا أشكر كل من أسهم في إعانتي ولو بكلمة أو إشارة من الإخوان الناصحين فجزاهم الله خيرا كثيرا

إهداء:

الحمد الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

قال تعالي:" يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير" المجادلة –الآية 11

أهدي هذا العمل المتواضع وجهدي في بادئ الأمر إلى جدي الكريم رحمه الله شهيد الثورة التحريرية الذي حارب وسقى هذه الأرض بدمائه الطيبة الطاهرة من اجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة بن لخضر قدور

أهدي نجاحي هذا إلى رجل لايشبهه أحد في هذه الحياة إلى من علمني الضحكات وأسعدني وفي قلبه الآهات من شقا من اجل أن يفتح لي درب الحياة إلى من انتظر نجاحي هذا بفارغ الصبر أبي الحنون حفظه الله لي وأطال في عمره

إلى من سهرت وربت وتعذبت من اجل آن توصلني إلى طريق النجاح ولم تنساني بدعائها وسامحتني بحبها وحنانها أمي الغالية والعزيزة على قلبي دعيني انحني أمامك واقبل جبينك رعاك الله ورزقك طول العمر

إلى إخوتي وأخواتي : عامر – محمد – حنان – خديجة – عامرة- بشرى – إكرام

والى الكتكوتة صغيرة العائلة والغالية على قلبي حبيبتي : بن لخضر حياة ماريا

إلى أخواتي اللواتي لم تنجبهم أمي: إيمان – حليمة – رشيدة – منال – عبير – رشيدة – فوزية

إلى كل الصديقات اللواتي تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى كل من أتمنى أن تبقى صورهم في عيوني إلى كل عائلة بن لخضر

إليكم جميعا اهدي عملي وثمرة جهدي مع خالص الحب و الدعاء

-رشيدة

إهداء:

الحمد الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد سنة سنتها لنا الأيام والأقدار فعليه أفضل الصلاة والسلام سنة الله محمد وان لكل بداية نهاية ولكل جهد ثمرته إلا وهي ثمرة العلم

المثير وكان لمرحلة لخير مراحل حياتنا بذكرياتها الحلوة والمرة فأهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قال الله عنهما "وبالوالدين إحسانا" سورة الإسراء الآية 23

إلى رمز العطف والحنان أمي والى الذين رباني فأحسن تربيتي إلى أبي الكريم إلى كل الأهل والأقارب إلى كل معلم وأستاذ وشيخ علمني حرفا من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية إلى كل صديقاتي الذين جمعتني معهم كلمة الوفاء إلى كل من قدم لي يد العون

-حنان

الفهرس العام :

شكر وعرفان

إهداء

الفهرس العام

مقدمة

مدخل

الفصل الأول :

المبحث الأول: تعريف الكتابة

المبحث الثاني: نشأة الكتابة

المبحث الثالث: أنواع الكتابة

الفصل الثاني :

المبحث الأول : السيرة الذاتية لمحمد البشير الإبراهيمي + مؤلفاته

المبحث الثاني: حياته العلمية والعملية

المبحث الثالث: تعريف المقال

-أنواع المقال

-دراسة مورفولوجية ل "مقال الشباب الجزائري تمثله لي الخواطر" نموذجا

-خاتمة

-قائمة المصادر والمراجع

❖ مقدمة :

بسم من تقدست ذاته وجلت قدرته وتعددت أسماؤه والحمد لله رب العالمين الذي جعل ديننا الإسلام دين العلم والعمل معا ومدح في كتابه العزيز الدعاة والمصلحين وجعل من هديه نبراسا يضيء طريق دعواتهم قائلا: "وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون" السجدة الآية 24 والصلاة والسلام على أفضل رسله وخاتم أنبيائه محمد الصادق الأمين وعلى اله وصحبه ومن تبعه بالإحسان إلى يوم الدين

جعل الله الأمة الإسلامية الأمة الوحيدة الوارثة لرسالة الدعوة أسند لها مهمة إرشاد الخلق إلى طريق الهداية وحثهم على الإتيان بالمعروف والانتهاء وفق منهج الهي قويم نصلح به الحياة والنفس البشرية فالمسلمون الأولون الذين تولى الهادي محمد صلى الله عليه وسلم تربيتهم وتوجيههم وإعدادهم للاضطلاع بمهمة الإسلام العظمى كانوا الأسوة الحسنة للعمل بالإسلام والدعوة إليه

الكتابة ظاهرة إنسانية عامة قديمة لجأ إليها الإنسان منذ أن عرف إنسانيته احتاجها منذ فجر حياته لقد سعى كثير من الباحثين إلى معرفة كيف و متى تم اختراع الأشياء ولكن ليس لأحد حتى الآن أن يعرف أول شعب خلق على الحروف والأسماء التي تتلاقى في مختلف اللغات في معانيها وصورها

ويعد اختراع الكتابة من أعظم المبتكرات الحضارية في تاريخ البشرية فهي وسيلة التي نقلت مجتمعاتنا القديمة من ظلام عصور ما قبل التاريخ إلى عصور فجر التاريخ وماحضارتنا القائمة إلا ثمرة ذلك الغرس الأول الذي نما وترعرع عبر العصور

ومما لاشك فيه أن الحروف الأبجدية لم تظهر مرة واحدة إلى الوجود وإنما مرت بمراحل تطورية ولم يكن الفضل في تكاملها وتطورها يرجع إلى إنسان واحد وإنما يعود إلى مجموعة من الناس تضافرت جهودهم عبر أجيال وبدأ التاريخ المدون عند ظهور الكتابة وقد ظهرت الكتابة أول ما ظهرت في الشرق الأدنى

الكتابة هي عملية معقدة كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة

وتعد الكتابة إحدى المهارات الحياتية التي تؤدي دورا مهما في حياة الفرد والمجتمع وهي من اهم وسائل اتصال الإنسان بغيره وأداة لتقوية روابطه والاجتماعية والحفاظ على ثقافته وتراثه ونقله وتطوره كما أنها من أهم أنماط النشاط اللغوي على الإطلاق وهي إحدى عناصر النجاح التي يحتاجها الفرد في حياته خدمة لنفسه ومجتمعه وتحتل الكتابة مكانة متميزة بين مهارات اللغة الأربع فهي التقنية التي تشكل النشاط الفكري للإنسان المعاصر والتي أثرت فيه أكثر من أي اختراع آخر كيف لا وهي وسيلة التي جمع بها القران وحفظت الألسن والآثار وأكدت العهود وأثبتت الحقوق وامن الإنسان النسيان إضافة إلى أنها من أهم العوامل المؤثرة في عمليتي التعليم والتعلم لهذا نجد أن من الأهداف الرئيسية لأي نظام تعليمي هو تمكين المتعلمين من امتلاك مهاراتها الصحيحة لان هناك ما يشير إلى وجود علاقات ايجابية بين استخدامها في تدريس المباحث الدراسية المختلفة ومساعدة الطلبة على الاستيعاب وتحسين قدراتهم على التفكير والتذكر وقوة الملاحظة والاتصال الفعال من خلال مراجعة الأفكار وتنقيحها واستكمالها والتفكير فيها

إن التمكن من فعل الكتابة لا يعتمد فقط على معرفة قواعد الكتابة نفسها وإنما يعتمد على التمكن من مهارات اللغة الأخرى سواء كانت متعلقة باستقبال الرسالة اللغوية أو إرسالها فالتمكن من مهارات الاستماع والتحدث والقراءة سيسهم إسهاما كبيرا في التمكن من مهارة الكتابة فضلا عن ثقافة الكاتب وسعة اطلاعه التي ستؤدي بطبيعة الحال إلى تطوير مهارة الكتابة لديه قال تعالى "من المؤمنين رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومن منهم من ينتظره وما بدلوا تبديلا "

يعد الشيخ البشير الإبراهيمي مفخرة علماء الجزائر من ابرز أقطاب الحركة الإصلاحية في الجزائر واحد أعظم رموز نهضتها الثقافية والأدبية

ولذلك فان الحديث عنه يتشعب والقلم يحتار من أين يبدأ وماذا يختار فالرجل بحر خضم ليس له ساحل وحياته كانت حياة خصبة حافلة سخرها لخدمت شعبه ووطنه وهو الذي قال "لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار آكلا ولكنني أتسلى بان الفت للشعب رجالا وعملت لتحرير عقوله تمهيدا لتحرير أجساده وصححت له دينه ولغته فأصبح مسلما عربيا وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيا وحسبي هذا مقرب من رضى الرب ورضى الشعب " ارتأينا أن نخص الكتابة عند الإصلاحيين دون غيرها نظرا لأهميتها وقد حركتنا نحو هذا الموضوع دوافع عدة منها ما كان ذاتيا متعلقا بميولاتنا المعرفية وفضولنا العلمي وأثناء بحثنا راودتنا مجموعة من التساؤلات مفادها ما يلي :

ما مفهوم الكتابة؟ وماهي أنواعها؟

كيف كانت الكتابة عند محمد البشير الإبراهيمي ؟

وللإجابة على هاته التساؤلات اتبعنا خطة بحث تستهل بمدخل ومقدمة متبعين فصلين وكل فصل يحتوي على ثلاث مباحث, الفصل الأول فيه المبحث الأول وعنوانه مفهوم الكتابة والمبحث الثاني نشأة الكتابة والمبحث الثالث أنواعها

أما في الفصل الثاني تناولنا في المبحث الأول نبذة عن البشير الإبراهيمي وفي المبحث الثاني حياته العلمية و العملية والمبحث الثالث دراسة مورفولوجية مقال الشباب الجزائري كما تمثله الخواطر نموذجا وقد انهينا هذه الدراسة بخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث فما كان من توفيق فمن الله وإمكان من خطأ فمن نفسي والشيطان والله المستعان

وختاما لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل الدكتور زورقي معمر الذي شرفنا بقبول الإشراف على هذا البحث وتتبعه بالعناية والتوجيه منذ أن كان مجرد فكر إلى أن خرج إلى النور وأصبح على ما هو عليه كما لا يفوتني أن اشكر كل من ساعدني من قريب وبعيد في هذا البحث

❖ المدخل :

لقد شهد شمال إفريقيا سطوة أعتا قوة استعمارية في العصر الحديث الممثلة في الاستعمار الفرنسي وكان نصيب الجزائر منها 130 سنة احتلال ذاق فيها ألوان التعذيب النفسي والجسدي والتجهيل والتجويع والتهميش وظلت الجزائر كذلك من فيض الله لها من يجدد أمر دينها فمكن بعد قرن من الاستعمار قلة من الرجال الصالحين المصلحين إلى سبل توحدي الجهود فشمروا على سواعدهم لإنقاذ أمهم من ويلات الاستعمار وجحيمه

وكان لظهور الحركة الإصلاحية سنة 1925م الأمل الجديد للجزائر اذ شرعت في بعث التعليم العربي الأصيل للبنين والبنات بعدما حرمهم الاستعمار منه دهرا طويلا وطورت المناهج التربوية بعد ذلك وحاربت الفساد الأخلاقي ومظاهر التخلف الاجتماعي

ومن هنا يتضح لنا أن شمال إفريقيا تعرض للاستعمار من طرف فرنسا عاشت الجزائر خلال هذه الفترة التعذيب بأنواعه والتهميش وبعد قرن جاء بعض المصلحين لإنقاذ بلادهم وهذا ما يعرف بالحركة الإصلاحية التي حاربت كل هذا الفساد

حتى تكللت جهود أولئك المخلصين رغم مكر الاستعمار وكيده بميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م لتكون بعثا للأمة الجزائرية المسلمة إذ شرع أقطابها الذين انتشروا في ربوع الجزائر دعاة علم وإصلاح أبرزهم: الإمام عبد الحميد بن باديس في قسنطينة شرقا والشيخ الإبراهيمي في تلمسان غربا ..... وغيرهم شرع هؤلاء على وجه الخصوص في إصلاح الأنفس من خلال دروس الوعظ والإرشاد[1]

وفي وسط هذه الأجواء الفاسدة ظهر أيضا الإمام محمد بن عبد الوهاب وانتشرت دعوته الإصلاحية في الجزيرة العربية وعاد أهلها إلى رشدهم التزموا بصحيح دينهم

ويعد الشيخ محمد بن عند الوهاب من أكثر علماء الذين تركوا في هذه الأمة أثرا بما ألف من كتب وترك من تلاميذ وتعد دعوته التي دع إليها من أشهر الدعوات إذ وجد أنصاره وإتباعه من يدعون بدعوته في جزيرة العرب وخارجها [2]

---

[1] - حاج يوسف بن بكير- تاريخ بني ميزاب- المطبعة العربية- غرداية- الجزائر- ط1- 1991م

[2] - الشيخ خالد الجندي- شخصية الامام محمد بن عبد الوهاب بين الدارسين والباحثين

وقد ذكر الأستاذ محمود محمد شاكر أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب يعد واحدا من خمسة علماء حرصوا على أن يوقضوا أبناء هذه الأمة من فظتهم وان يقيموهم من رقدتهم وان يعبدوهم إلى الصراط المستقيم [1] وقد عرفت هذه الفترة بعض الحركات الإصلاحية والطرق الصوفية النافدة والتي كان لها دور دعوي داخل المغرب وخارجه غير أن الشيخ عبد الحي الكتاني رحمه الله تخص استفاده لها من الوجهة السياسية والمنهجية في كتابه المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية معقبا الحديث على دعوة شقيقه الشيخ محمد الكتاني الشهيد الإصلاحية بقوله: "أن شيوخ المغرب في القرن الثالث عشر الهجري الذين اشتهرت طرقهم لو كان لهم علم بالأحوال التي يؤول إليها المغرب بعد قرنهم ودققوا البحث في أسباب انحطاط الإسلام وأوجه تقدم الأمم الأخرى "[2]

عرفت هذه الفترة بعض الحركات الإصلاحية فان شيوخ المغرب في القرن 13ه لو كان لهم علم بالأحوال التي يؤول لها المغرب العربي لدققوا البحث في أسباب تقدم الأمم الأخرى

لم يكن مجال العمل الإصلاحي في الجزائر مع بداية القرن 20م يسير بمنأى من أصداء الحركات الإصلاحية في العالم الإصلاحي وذلك في الإطار لذي يقوي شوكة البناء النهضوي سواء تعلق الأمر بالحوار الفكري أو القواعد الإصلاحية وما يؤكد هذا أن العلماء الجزائريين لم ينكروا العلاقة التي كانت بين حركة الإصلاح الجزائرية والجامعة الإسلامية وتأثيرها الشديد فيهم وقد اعترف الشيخ عبد الحميد بن باديس نفسه بها وخص بالمدح زعيمين منها : محمد عبده ورشيد رضا- اللذين كان لهما تأثير كبير في الحركة الإصلاحية الجزائرية من خلال جريدتهما مجلة العروة الوثقى وجريدة المنار التي لعبت دورا مهما في نشر المذهب محمد عبده في الإصلاح الديني والاجتماعي حيث كان لهما قراء دائمون في الجزائر يترقبون وصولها بشغف كبير لأنها كانت تمثل لهم المد الفكري والروحي الوحيد الذي يربطهم بإخوانهم المسلمين في المشرق [3]

---

[1] - الشيخ خالد الجندي- نفس المرجع

[2] - جعفر بن ادريس الكتاني- الشرب المختصر والسر المنتظر من معين اهل القرن الثالث عشر- ط1- 2004- ص5

[3] - عطلاوي عبد الرزاق- الرحلات العلمية واثرها في الحركة الاصلاحية الجزائرية- ط1- دار اليازوري العلمية 2017- ص51-52

ومن خلال هذا فقد أدى الأدب الجزائري دوره البطولي الكبير في تحريك الجماهير ودفعها للتعاطف مع الثورة. وتبنى المقاومة كوسيلة حاضنة للأمل التحرري والانعطاق وتحقيق حيا أفضل وضمن هذا السياق تحاول هذه الدراسة أن تستعرض دعائم الرؤية المقاوماتية وكذا تجليات ثقافة المقاومة في الفكر وأدب البشير الإبراهيمي الذي يعد واحدا من ابرز أعلام هذا الأدب مركزة على رسوخ ذلك الفكر المقاوم في كتابات هذا الأخير وبروزه كمعتقد وثقافة ترفض كل أشكال القهر والاستيطان والهيمنة وعلى تميز فلسفته وفكره الإصلاحي الرامي إلى رفض كل أشكال التغريب والساعي إلى ترسيخ مقومات الأمة وثوابتها من خلال مخاطبة الذات الجزائرية وتذكيرها بماضيها التليد وربطها بخصوصيات عمقها الحضاري والثقافي والتراثي

المقاومة بالنسبة للفرد والجماعة تعبير صريح وضمني في الآن ذاته عن إرادة الوجود والحياة والرغبة في التحقق حضور حر فاعل مستقل فيها

ولم يكن أدب المقاومة وثقافتها على وجه الخصوص ظاهرة فريدة وطارئة على الحياة الأدبية والفكرية والنضالية في الجزائر ذلك أن الظاهرة في اعتقادنا هي امتداد لمسيرة نضالية عربية أصيلة ومعاصرة فقد حفل تاريخ الجزائر في فترة الاحتلال الفرنسي خاصة تلك الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية واستمرت إلى غاية الاستقلال وفي أقصى ظروف القمع والاغتيال الثقافي والاستبداد الفكري والأسر المادي والمعنوي بنماذج تاريخية رائد لثقافة المقاومة بكل ماتحمله تلك الثقافة من عناصر الوعي والصمود والثبات وبكل ما فيها من استمرار وتصاعد وعمق وإذ أنتجت المعارك الطاحنة التي انتشرت في ربوع الجزائر أبطالا من طراز احمد زبانة وجميلة بوحيرد وسي الحواس والعقيد لطفي ... فان أدب المقاومة قد أنتج بدوره أسماء من ذات طراز لاتزال تذكرها ويذكرها العربي عموما بكل فخر واعتزاز من قبيل مفدى زكريا ومحمد العيي دال خليفة وعبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي وغيرهم من الأدباء[1]

[1] - غسان كنفاني- الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948-1968- مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت –ط1-1968- ص54

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين تحدوا ظروف الاستعمار القاسية وأتون الثورة الذين خبزوا فيه نتاجهم الفني والذي حدده دوره بنفسه على انه سلاح ما في ذلك شك ولم تكن كفاءته بالنسبة إليهم إلا التزامه بدوره المقاوم الواعي وهو ما يجعل من أمر رصد هذه المقومة واستقصائها وكشف أعماقها ضرورة لا مفر منها حتى يكون بالإمكان أيضا فهم طبيعة الأرض الذي أنبتتها والمناخ الذي غذائها والشعب الذي باركها واحتضنها وعلى سبيل المثال نذكر الشيخ البشير الإبراهيمي الذي اعتبر من ابرز أعلام هذا الأدب فقد كانت كتابات الشيخ البشير الإبراهيمي ثقافة تقود إلى الحقيقية وتنشر بالنصر وتدافع عن الذات الزائيرية وترفض كل أشكال التغريب والهيمنة وهي ذات القضايا التي يؤمن به جل شعراء والأدباء الذين ينتمون إلى هذه المقاومة في الوطن العربي ويدافعون عنها وهم إلى جانب ذلك كله يشتركون في كونهم جميعا "لا يحتاجون كثيرا إلى منطقة الأشياء وتحليليها حين يدعون إلى تبنيها لإيمانهم الذين بموقعهم في الواجهة دون موارية والمحصن لهم فيه بزخم تراكم الأجيال والذي توارثوه جيلا بعد جيل ما يجعلهم يعتقدون أن لا عجب بينهم وبين الجماهير العربية وان لا حاجة إلى ديبلوماسية أدبية أو اغوائية فنية أو إغراء جماهير وموقعتها في الخنادق التي ينبغي أن تشغلها ذلك أن طموحها من طموح الأديب وآمالها من آماله وإيمانها بالقضية من إيمانه [1]

ونظرة فاحصة في مقالات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي تنبئ عن فكر حر مستنير يستند إلى فلسفة خاصة تشغل حيزا كبيرا من كتابات الشيخ أنها فلسفة الثورة والجهاد والتعبئة الجماهيرية ومحاربة كل أشكال المسخ والتشويه والاستلاب وتتمحور هذه الفلسفة في مجالين أساسين شكلا قاعدة لفكرة المقاوم ومرتكزا له هما الدفاع عن العروبة ونصرة الإسلام والتمكين لكليهما في ارض الجزائر فحبذ الشيخ من زاويته كمثقف وأديب ومصلح كل طاقاته التعبيرية وإمكانياته الفكرية للتصدي لكل محاولات المسخ والتشويه للثقافة العربية الإسلامية وخصوصياتها [2]

---

[1] - محمد البشير الابراهيمي- عيون البصائر- دار المعرفة- القاهرة – 1963- ص173.

[2] - العربي دحو- اطلالات مقارب للادب الجزائري الحديث- دار الهدى للطباعة والنشر- عين مليلية- الجزائر- 2011- ص63

وهو ما حدا بعضهم إلى رمي الشيخ بعد يد التهم والافتراضات التي من بينها التعصب العرقي والتطرف الديني تشويها لمقاصده السامية ولأجل ذلك ذلك ودفاعا عن رؤيته وتصوره لمجتمع ديني متين الأركان قوي البنيان لا تعصف به العواصف ولاتؤثر فيه الهزات الشيخ الإبراهيمي إلى بناء مجتمع متشبث بأصوله الإسلامي وبتقاليده العربية العريقة وقادر على مقاومة الواقع الذي فرضه عليه الأجنبي المحتل ومواجهة الآخر والانتصار وطبيعة إصلاحية اجتماعية انه الالتزام الفني الواعي المسؤول الذي يور حول محور أساسي هو التصدي الشجاع للمعركة القاسية باهضة الثمن مع العدو المحتل الذي يجثم بكل أثقاله على صدر الوجود العربي في ارض الجزائر المحتلة وهذا البعد المقاوم في تجربة الشيخ البشير الإبراهيمي ويقف عند حدود الجزائر فقط, ذلك أن الشيخ يدرك أهمية عمق بلاده العربي وان قضيتها لا تنفصل عن قضايا أمته العربية[1]

وها هو الشيخ البشير الإبراهيمي يواجه ويهاجم الاستعمار بكل شجاعة فيقول: "والاستعمار سل يحارب أسباب المناعة في الجسم الصحيح وهو في هذا الوطن قد أدار قوانينه على نسخ الأحكام الإسلامية وعبث بحرمة المعابد وحارب الإيمان بالإلحاد والفضائل بحماية الرذائل والتعليم بإفشاء الأمية والبيان العربي بهذه البلبلة التي لا يستقيم معها تعبير ولا التفكير"[2]

فالشيخ محمد البشير الإبراهيمي يوحي من خلال مقولته هذه بان الاستعمار يحارب مناعة الجسم وهو سبب في مرض الجسم السليم وفي هذا الوطن قد غير كل الأحكام فعبث بحرمة المعابد وقام بانتشار الجهل والتخلف بإفشاء الأمية وحارب الإيمان بالإلحاد.

[1] - عبد المالك بومنجل- النثر الفني عند البشير الابراهيمي- بيت الحكمة للنشر والتوزيع- الجزائر- ط1- 2009- ص84-ص69
[2] - محمد البشير الابراهيمي – مرجع سابق- ص14

ولقد اشتد شوق العالم الإسلامي إلى جريدته, واتصل حنينه, وطال انتظاره وأصبح –لتعلقه بها- يوجه العتاب بالقاسي الى المسؤولين عنها لأنه كان يرى فيها مدد امن النصرة وفيضا من القوة, وكانت إعدادها تحمل إليه حقائق الدين الإسلامي ونفحات البيان العربي وكان يرى من مقالاتها صواعق المرسلة على المبتدعة والظالمين- ويجد في قرائتها سلوة الظاغن وانس المقيم

جريدة البصائر هي إحدى الألسنة الربعة الصامتة لجمعية العلماء تلك الألسنة التي كانت تفيض بالحكمة الإلهية المستمدة من كلام الله وكلام رسوله والتي كانت ترمى بالشرر على المبطلين والمعطلين وكانت كلما اغمد الظلم لسانا منها سل الحق لسانا لا يتكلم ولاين نبو وتلك هي : السنة-الشريعة والصراط والبصائر: أسماء الهم القران استعمالها , وفصل القرائح الملتهمة , الأقلام المسددة إجمالها. فان جمعية العلماء, باسم الأمة الجزائرية المسلمة عموما, تطالب الحكومة الجزائرية الاستعمارية في إلحاح بإلغاء جميع القرارات القديمة, المتعلقة بالتعليم العربي, واستبدال قانون موحد عادل بها, لا يكون من طرف واحد, كالقرارات القديمة بل يكون للأمة راي فيه, وجمعية العلماء اشتراك في وضعه ويكون واضح الدلالة, يبين القاصد صريح المعاني, لا إبهام فيه ولا غموض.

وجمعية العلماء ترى أن التعليم العربي التي تسعى لحريته وترقيته هو جزء من التعليم العام الذي هو وسيلة التثقيف, والتثقيف هو اشرف مقاصد الحكومة الرشيدة [1]

[1] - محمد البشير الابراهيمي – عيون البصائر- ط2007- دار الامة – ص.ب109- برج الكيفان 16120 الجزائر- ص25.24.16

على الرغم من الجدل الذي يدور أحيانا حول درجة نجاح أو فشل نظم التربية او التعليم في قيادة المجتمعات العربية والإسلامية نحو أحداث تنموية أو حضارية محددة و الأثر المتزايد لبعض المؤثرات الأخرى مثل السياسية أو الإعلام, في الحد من اثر النظام التربوي فسوف تبقى التربية مدخلا أن لم يكن المدخل الأساس, في التغير الاجتماعي والثقافي والحضاري سواء كان التغيير في الاتجاه السلبي أو الايجابي

وتبرز أهمية التربية في الإصلاح والتغيير الايجابي عندما نأخذ بالحسبان أنواع التربية حسب المعايير المختلفة لتصنيف هذه الأنواع: مثل معيار درجة التخطيط التعليم النظامي (المدرسي المبرمج) formal وغير النظامي المبرمج خارج المدرسة nonformal واللانظامي التلقائي أو الغرضي الغير مبرمج informal, أو معيار غرض التربية (تعليم عام- تعليم مهني....) او معيار الجوانب الشخصية البشرية (روحية وجسمية وعقلية ونفسية...) أو معيار الموضوعات التعليمية: (الدين اللغة العلوم: الرياضيات...) وغير ذلك من المعايير كما تبرز هذه الأهمية عندما يختص الحديث بالواقع الحالي للمجتمعات العربية والإسلامية في الرؤية الإصلاحية الإسلامية – فهذه المجتمعات وفق هذه الرؤية متخلفة بالقياس إلى ما يريده الإسلام لها والى ما لديه من إمكانات من مقارنة مع المجتمعات الأخرى

وقد أصبح من الشائع أن نسمع ونقرا أن التربية (او التعليم) هي فاطرة الإصلاح والتنمية والتغيير في أي مجتمع لكننا أخذنا ندرك أن نظام التربية والتعليم نفسه يحتاج إلى إصلاح وتغيير حتى يكون أساس للإصلاح والتغيير في الأنظمة الأخرى مما يسوق القول أن التربية هي الداء و هي الدواء ومن المتوقع ان أن تكون جوانب الإصلاح التي ينبغي أن تتوجه للنظام التربوي من مجتمعاتنا جوانب متعددة , كل جانب منها يستحق النظر والتحليل والبحث' وعند النظر إلى أنواع التربية التي تختص بجوانب شخصية الفرد الإنساني فسوف نجد حديثا عن ضرورة التربية الشاملة لهذه الجوانب وان هذه التربية أن تتصف بالتكامل في الجوانب الشخصية [1]

[1] - صباح محمود البرزنجي- عبد القادر مرزاق حنان فضيل الله الحسيني- نور الدين بن قدور – ايمن علي صالح – عمر حسن القيام- معاد خالد قدورة – ايصال صالح الحوامدة- اسلامية المعرف: مجلة الفكر الاسلامي المعاصر -1993 السنة الرابعة والعشرين صيف 1493ه-/2018م ص204

❖ الفصل الأول:

❖ المبحث الأول:

تعريف الكتابة:

عرف القلقشندي الكتابة لغة بأنها مصدر كتب يكتب كتابا أو كتابة وكتبة فهو كاتب ومعناها: الجمع يقال: تكتب القوم إذا اجتمعوا ومنه قيل لجماعة الخيل: كتيبة كما سمي خرز القربة كتابة لضم بعض الخرز الى بعض وقال ابن الأعرابي وقد تطلق الكتابة على العلوم ومنه قوله تعالى: أم عندهم الغيب فهم يكتبون" الطور 41 أي يعلمون [1]

انم فهموم الكتابة قدم له تعريفات كثيرة إلا أنها في فلك واحد وهو تفسير عملية الكتابة وكيف تتم عملية الكتابة ومن هذه التعريفات:

الكتابة هي عملية معقدة في ذاتها كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف أو كلمات وتراكيب صحيحة نحوا وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع وتدقق ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير [2] ورأى ابن خلدون في مقدمته أن الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فه ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة إذ الكتابة من خواص الإنسان التي تميز بها الحيوان وأيضا فهي تطلع على ما في الضمائر وتتادى بها الاغراض إلى بلد البعيد فتقص الحاجات وقد دفعت مؤونة مباشرة لها ويطلع عليها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم أو إخبارهم فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع وخروجها من الإنسان بقوة إلى الفعل وإنما يكون بالتعليم[3]

فالكتابة هي إحدى مهارات اللغة العربية وهي عبارة عن عملية يقوم الكاتب فيها بتوليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق

---

[1] - صبح الاعشى : ص51

[2] - الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الاعدادية والثانوية: ص52

[3] - المندورة- ابو عبيد الله السعيد 1994- مقدمة ابن خلدون : ص87

الكتابة كمفهوم هي إحدى قنوات التواصل الإنساني التي تعتمد على استخدام قواعد اللغة والمهارة في عرض المكتوب وتسبقها في الاكتساب مهارات الاستيعاب والتحدث والقراءة ويشتمل مفهوم الكتابة على ثلاث جوانب وهي:

التعبير التحريري: هو إفصاح الفرد عما يدور في نفسه من الأفكار والمعاني بلغة سليمة وأفكار مترابطة

الإملاء: هو قدرة الفرد على تحويل الأصوات المسموعة إلى رموز مكتوبة بشكل صحيح

الخط: هو قدرة الفرد على رسم الحروف بشكل صحيح من حيث استدارة الحرف وزاويته واتصاله بالأحرف الأخرى (نوف طويل-صعوبة الكتابة)

ويعاني الطالب ذو الصعوبة الكتابية من عجز في أداء المهام الكتابية سواء تمثل الأمر ذلك في العجز في التعبير التحريري أو الإملاء أو الخط وهذا العجز لا يعزى إلى :

1-إعاقة حسية (بصرية- سمعية)

2-إعاقة عقلية

3-إعاقة انفعالية

4- قلة التعرض للخيرات اللغوية

5- نقص الخبرات الايجابية لدى الطالب ذات الصلة بالكتابة

6- التدريب الخاطئ

7- التدريس القهري [1]

[1] - محمود احمد الحاج- الصعوبات التعليمية (الاعاقة الخفية- المفهوم- التشخيص- العلاج- ط1- دار اليازوري- 2015/01/01- ص57

إن ادونيس وهو يتبنى مفهوم الكتابة يحدث قطيعة من الشعر المعاصر فهو يطرح ممارسة نصية تبحث عن أفق مغاير وان كانت تستند من حيث الأسس إلى مفهوم الكتابة القديمة في الثقافة العربية إذ أن ادونيس في قراءته للآخر الأوروبي يحاول دائما تأصيل كل ما هو غربي على مستوى المفهوم او الممارسة النصية وتأتي دعوة ادونيس من اجل كتابة جديدة- في سياق اجتماعي وتاريخي هو الهزيمة العربية سنة 1967م وثورة الطلاب في فرنسا سنة 1968 والثورة الثقافية في الصين كما تأتي في سياق شعري ثقافي هو الممارسة النصية الجديدة لادونيس وصعود الخطاب البنيوي في فرنسا وهذا يعني أن ادونيس تأثر بالنقد الجديد في فرنسا بما لازمه من تحولات في اللسانيات ومدارسها وإعادة قراءة أعمال الشكلانيين الروس

إن مصطلح الكتابة ورد في كتاب رولان بارت درجة الصفر للكتابة الذي نشر سنة 1953 حيث يرى أن كل شكل هو أيضا قيمة لذلك يوجد بين اللغة والأسلوب مكان لواقع شكلي آخر هو الكتابة

وهكذا يتم تعويض مفهوم الأدب بمفهوم آخر هو الكتابة في النقد الجديد وعليه يرى بارت أن كل جهد (مالا يرميه) قد اتجه إلى تحطيم اللغة وهو تحطيم سيكون الأدب فيه بطريقة ما الجثة [1]

[1] - مشري بن خليفة- الشعرية العربية مرجعياتها وابدالاتها النصية- دار الحامد للنشر والتوزيع- عمان- 2010- ص200

انطلاقا من هذا التحول الابستمولوجي يفرق بارت بين الكلام والكتابة فالكلام عنده لايعدو كونه ديمومة من الإشارات الفارغة التي تكون حركتها وحدها ذات دلالة

إن الكلام ينحصر في هذا الاستهلاك للكلمات وفي هذا الزبد المحمول دوما الى ابعد :

ولا يوجد كلام إلى حيث تعمل اللغة بوضوح...

أما الكتابة فهي مفهومه فهي بالعكس ذلك فهي متجذرة دائما في ما وراء لغة: أنها تنمو مثل بذرة وليس مثل خط. إنها تبدي جوهرا وتهدد بإفشاء سر إنها تواصل مضاد الكتابة تخيف سنعثر إذن في كل كتابة على التباس يحيط بموضوع هو في أن لغة وقسر يوجد في عمق كل كتابة ظرف غريب عن حولها المقصد الاجتماعي وهي أيضا الشكل المقبوض عليه في نيته الإنسانية والموصول نتيجة لذلك بأزمات التاريخ الكبرى

هذه المفاهيم النظرية هي التي أسست لمفهوم الكتابة عند ادونيس وقراءته للشعر العربي المحدث والحديث والانتقال من الخطابة إلى الكتابة في الثقافة العربية وطرحه للكتابة الجديدة بديلا عن الشعر المعاصر

ارتبط مفهوم الكتابة عند ادونيس بثلاثة صفات أساسية أولها الكتابة الجديدة وثانيها الكتابة الإبداعية وثالثتها الكتابة الشعرية فمفهوم الكتابة الجديدة جاء بدلا من الكتابة القديمة التي يشير إليها ادونيس في الانتقال من الخطابة إلى الكتابة حيث يقول أن "الثورة الكتابية الأولى التي نشأت في وجه الخطابة نثرا وشعرا هي كتابة القران فالقران له نهاية الارتجال والبداهة"

ويوضح مفهومه الخاص بالكتابة الإبداعية بقوله والكتابة بمعنى الإبداعي الحديث لم تنشأ إلا في القرن الثامن وقد وصلت إلى درجة عالية من النضوج والتنوع مع المتصوفة [1]

[1] - نفس المرجع- الشعرية العربية – ص200-201

فهو يعطي صفة الإبداعية لكتابات المتصوفة التي تختلف جوهر الشعر والخطابة ولها أفق متعدد الاتجاهات غير مفكر فيه لحد الآن

ولهذا نجد ادونيس يركز في تعريفه للكتابة على أنها عمل شاق لايعرفه إلا من مارس وأنها صناعة الإنشاء ومن ثم فهي إنشاء مستمر ومن هنا يتضح لنا بان الكتابة تختلف جوهريا عن الشعر والخطابة ومن هنا فان ادونيس قد ركز في تعريفه للكتابة بأنها عمل شاق ومتعب يستحق الذكاء ليس كل من تمنى الكتابة يتقنها فهو عمل لايعرفه إلا من مارسه وأنها صناعة الإنشاء ومن ثم فهي تعرف بأنها إنشاء مستمر

وينصر ادونيس للأسلوب على حساب الكتابة وبذلك فهو يعارض مع مفهوم بارت للكتابة والفرق بينهما وبين الكلام والأسلوب يقول ادونيس "وبعد نشوء الكتابة ورسوخها صار النقاد يتحدثون عن نوعين من الكلام: الشعر والكتابة أي الخطابة والكتابة باعتبار أن الخطابة صنو الشعر...ولا يقصد هنا من الكاتب جانب الصناعة أو المهنة بل من جانب الإنشاء أي ابتكار أسلوب جديد ومعاني جديدة " [1]

تعد الكتابة إحدى المهارات الحياتية التي تؤدي دورا مهما في حياة الفرد والمجتمع وهي من أهم وسائل الاتصال الإنسان بغيره وأداة لتقوية روابط فكرية والاجتماعي والحفاظ على التراث وثقافته ونقله وتطوره كما أنها من أهم أنماط النشاط اللغوي على الإطلاق ووهي احدي عناصر النجاح التي يحتاجها الفرد في حياته خدمة لنفسه ومجتمعه وتحتل الكتابة مكانة مميزة بين مهارات اللغة الأربع فهي التقنية التي تشكل النشاط الفكري للإنسان المعاصر والتي تأثرت فيه أكثر من أي اختراع آخر كيف لا وهي الوسيلة التي جمع بها القران وحفظت الألسن والآثار وأكدت العهود وأثبتت الحقوق وامن الإنسان النسيان إضافة إلى أنها من أهم العوامل المؤثرة في عمليتي التعلم والتعليم لهذا نجد أن من الأهداف [2]

[1] - نفس المجع ص 201

[2] - عبد السلام الجعافرة- الكتابة الوظيفية- ط1- دار الخليج للنشر والتوزيع- 2017/10/09 ص27

الرئيسية لأي نظام تعليمي هو تمكين المتعلمين من امتلاك مهاراتها الصحيحة لان هناك ما يشير إلى وجود علاقة ايجابية بين استخدامها في تدريس المباحث الدراسية المختلفة ومساعدة الطلبة على الاستيعاب وتحسين قدراتهم على التفكير والتذكر وقوة الملاحظة والاتصال الفعال من خلال مراجعة الأفكار وتنقيحها واستكمالها والتفكير فيها

إن أهم ما يميز التعبير عامة عن غيره من فروع اللغة انه من أهم نقاط للنشاط اللغوي على الإطلاق وهو غاية في حين أن جميع الفروع اللغة وسائل لتحقيقي هذه الغاية وهو من أهم العناصر النجاح التي لا يستغنى عنها الإنسان في حياته خدمة لنفسه ومجتمعه لأنه من وسائل الاتصال بين الأفراد وتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية وأداة الحفاظ على ثقافة الإنسان وتراثه ونقله وتطوره[1]

فاهم ما يميز التعبير من بين فروع اللغة المختلفة انه نشا لغوي مهم وهو غاية فجميع فروع اللغة تسعى لتحقيقيها وه النجاح الذي لا يمكن للإنسان أن يستغني عنه في حياته سواء خدمة لنفسه أو للمجتمع الذي ينتمي إليه فالتعبير أهم ما يساهم في الاتصال بين الأفراد ويقوي العلاقات الاجتماعية مثل ما يعرف بتبادل الثقافات بين الدول وبعد الموت الإنسان إن كان مؤلفا فالكتابة تبقى أداة للحفاظ على تراثه وثقافته

إن الكتابة لا تصف واقعا بل تتحول هي نفسها إلى واقع إنها عبارة عن لملمة لمزق من حيوات مخافة أن يطالها النسيان لذلك تتمرد الرواية على نفسها من جهة كونها حكاية متخيلة وتنشد إلى الواقع حتى لتكاد تعلن عن نفسها لا باعتبارها حكاية مبدعة على سبيل التوهم ومن قبيل التخيل بل باعتبارها تدوينا وإشهادا أو ابتناء لذاكرة المستقبل

لان الكتابة محكومة من الداخل بنوع من الفيض الدائم ذلك أنها قائمة على نوع من التراكب بين المستويات الخطاب هو الذي يجعل من الحكي حدث تفكيك للتاريخ لا يعلن حدث تفكيك عن نفسه صريحا بل يتخذ لنفسه مسارب ملتوية موارية ويرد في شكل إيهام بان الكتبة تتعمد خلق نوع من التوازي[2]

---

[1] - نفس المرجع- ص27

[2] - مجموعة من المؤلفين-افق التحولات في الرواية العربية-دراسات ط1- المؤسسة العربية للدراسات والنشر-2003/05/01/ ص90-91

بين المواقعة التاريخية والسيرة الذاتية فيما السيرة الذاتية إنما ترد لتخترق الوقائع التاريخية وتفضح ما يتخفى وراءها وهذا يتخفى ورائها إنما هو الحكاية كما جرت فعلا حكاية الفلسطيني كما يجب أن تدون وتحفظ وتؤنث ذاكرة المستقبل[1]

إن الكتابة لاتصف ولا تنقل بل تبني الحقيقية التي تعلن عنها وهو ما يحولها إلى مدونة الحكاية تكشف عظمة الكائن حين يحاول أن يكون سيد سؤاله وسيد مصيره داخل تاريخ مسيج بالويلات والمظالم والدياجير

فان الواقع العربي أكثر خيالة من الخيال ذاته يكفي أن ينصت الكاتب إلى الحياة من حوله يكفي أن يصيغ السمع وستهب الحكايات من مرقدها وتمده بالمادة التي يمكن أن تضمن للرواية العربية أن تجد الطريق إلى نفسها وتجد الطريق إلى ناسها وتتحول إلى فعل جمالي مقاوم

إن الكتابة ليست مهارة بسيطة تتركز في القدرة على رسم الحروف والكلمات رسما صحيحا فحسب بل ان مفهوم الكتابة أوسع من هذا واشمل فالكتابة تشير إلى مجموعة من الأنشطة تبدأ بتحول الصوت المسموع إلى شكل مرئي متفق عليه وهذه العملية تتضمن أكثر ن رابط الرموز الصوتية بالرموز المرئية أي كتابة الأصوات بالحروف الدالة عليها يتلو ذلك كتابة وحدات لها معنى الكلمة وكتابة الجمل يتم التركيز فيها على الرسم الكتابي لرموز اللغة وترتيب هذه الرموز في تتابع كتابي كتتابعها الصوتي وهذه العملية كلها تسمى الهجاء والخط ونستطيع أن نطلق على هذا الجانب من النشاط في الكتابة الجانب الحركي او المهارة الحركية في الكتابة

يرى أكثرية من علماء اللغة النفسية أن الكتابة أسهل من القراءة وانه من الممكن تطوير الكتابة بسهولة اكبر من القراءة وفي مراحل عمرية مبكرة مقارنة بالقراءة حيث أن عملية الكتابة تتطلب انعكاسا ذاتيا من الشخص نفسه بالمقارنة مع القراءة وذلك أن معنى الكلام الذي يكتبه الشخص يولد داخله أي هو الذي يقوم بتأليفه كما انه يعبر عن مدى تقدم الشخص في الكتابة وعلى العكس[2]

[1] - نفس المرجع- ص91-98
[2] -ظافر الشهري- مجلة الاسس العلمية والاجرائية- ص410

من ذلك فان عملية القراءة تتطلب أن يكون الشخص القادر على تفسير أفكار شخص آخر وكذلك تتطلب القدرة على استعمال اللغة وهذا يعتبر مهمة صعبة بالنسبة لشخص مبتدئ بالقراءة مقارنة بالكتابة

إن عملية الكتابة عبارة عن مهارات متعلمة يمكن تدريسها بالمدرسة من خلال أنشطة تعلم التفكير مع التركيز على عملية الكتابة وتتطلب عملية الكتابة مثل أي عملية معرفية تفكيرا في السابق واللاحق وبالتالي فان الكتاب الجيد يتقدمون في عملية الكتابة وفق مراحل وهذه المراحل هي (التحضير للكتابة – كتابة المسودة- المراجعة- المشاركة المستمع)[1]

الكتابة في اللغة:

اشتقت الكتابة من الكتب وهو الجمع لان الكتابة تضم بعض الحروف إلى بعض وسميت الكتيبة كتيبة لأنها تجمع الجيش وتكتب القوم أي تجمعوا وقد سمي الكاتب كتابا لأنه يضم بعض الحروف إلى بعضها ويؤلفها

الكتابة في الاصطلاح :

الكتابة في الاصطلاح:

الكتابة هي إعادة ترميز اللغة المنطوقة من خلال أشكال مكتوبة يرتبط بعضها ببعض وفقا لنظام اصطلح عليه أصحاب اللغة فيعد كل شكل هذه الأشكال مقابلا لصوت لغوي يدل عليه وذلك بهدف إيصال أفكار الكاتب وآرائه وعواطفه إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال

إن التمكن من فعل الكتابة لا يعتمد فقط على معرفة قواعد الكتابة نفسها وإنما يعتمد أيضا على التمكن من مهارات اللغة الأخرى سواء كانت متعلقة باستقبال الرسالة اللغوية أو إرسالها فالتمكن من مهارات الاستماع والتحدث والقراءة سيسهم إسهاما كبيرا في التمكن من مهارة الكتابة هذا فضلا عن ثقافة الكاتب وسعة اطلاعه التي ستؤدي بطبيعة الحال إلى تطوير مهارة الكتابة لديه[2]

[1] - ظافر الشهري – مجلة الاسس العلمية والاجرائية – ص410-411

[2]- شفيق النوباني- اساسيات الكتابة في العربية- ط1- 2018/11/13-ص9-10

❖ المبحث الثاني :

نشأة الكتابة:

ترتبط نشأة الكتابة الفنية بقضيتين رئيسيتين هما:

1- النثر الفني:
2- معرفة العرب للكتابة:

وبسبب هاتين القضيتين انقسم الدارسون بين قائل بوجود الكتابة الفنية قبل الإسلام وأكثرهم على أنها وجدت بعد الإسلام ويجمعون أن الشعر سبق النثر الفني لان الشعر الصق بعواطف الناس وحاجاتهم للتعبير عن أنفسهم في حين أن النثر يحتاج إلى تدبر وهدوء واستقرار وحية العرب معظمها ليست كذلك

وقد تصدى عدد من الدارسين لهذه القضية واثبتوا من خلال الاكتشافات الأثرية في جزيرة العرب وبلاد الشام أن العرب قد عرفوا الكتابة أو كتبوا الجهود والمواثيق قبل الإسلام وما تلاه وقد خصص د ناصر الدين الأسد صفحات عديدة لإثبات هذه القضية بأدلة عقلية صريحة يضاف إلى ذلك أن العرب سكنوا في الحواضر واعتمدوا على التجارة مما أدى إلى نوع الاستقرار وهنا يستلزم ظهور النثر الفني بفرعية المسموع والمكتوب

وأكثر ما وصلنا من النثر الجاهلي كان من الأمثال والحكم والخطب ثم اخذ النثر يقوى تدريجيا حتى وصل الى قمته من حيث اللفظ وكثرة الأنواع الأدبية في العصر العباسي

الأصول العامة للكتابة:

تتشكل الأصول من جوانب نظرية تتمثل في ثقافة الكاتب وقدرته اللغوية والفكرة على الكتابة ولابد لهذه القدرة اللغوية والثقافية العامة والذكاء المبدع من تصور مسبق للفكرة أو للموضوع ومعرفة علمية في تقسيمه إلى أفكار يساند بعضها البعض بحيث يصبح الموضوع وأفكاره كالبنيان المرصوص فإذا توافرت فيه هذه الشروط بقي عليه صقل هذه المعارف والقدرات بالممارسة المستمرة والتمرين المتواصل والانفتاح[1]

[1] - فهد خليل زايد- الكتابة فنونها وافنانها- دار فالعلمية للنشر والتوزيع عمان- 2009- ص42-43

على النقاد كي يهذب أداءه ويرتقي به وتلك الأصول نجدها وراء أي كتابة ففي العصر العباسي أصبحت الكتابة حرفة اهتم الكتاب بها وألفوا الكتب في آدابها وكيفية مزاولتها وقد وضع احدهم صفات للكاتب تتمثل بان يكون حاد الذكاء قوي النفس حاضر الحس جيد الحدس حلو اللسان له جراءة يثبت بها الأمور على البديهة وحتى يمتلك الكاتب المعرفة عليه أن يتعهد نفسه بحفظ المأثورات في الأدب والاطلاع على أنواع العلوم والثقافات والإلمام بقواعد اللغة العربية وخطها ويقلد أساليب الكتاب حتى يستقيم أسلوبه

هناك أبعاد للكتابة تساعد الكاتب على أن يختار المقال المناسب واللفظ الناسب فعليه أن يتساءل لماذا اكتب؟ ماذا اكتب متى اكتب لمن اكتب؟ كيف اكتب؟

سؤال ماذا اكتب؟ له علاقة بالمادة المكتوبة

سؤال لماذا اكتب؟ يبين الهدف من الكتابة ويبين نوع الموضوع الذي سيكتب فيه

سؤال متى اكتب؟ عندما يجد موضوعا حيويا وعندما تكتمل المعلومات عندها يكتب

سؤال لمن اكتب؟ لابد من اختيار الطبقة التي سأكتب عليها

سؤال كيف اكتب؟ بعد أن تحدد في ذهن الكاتب الموضوع الذي يريدها قشته والهدف الذي يرمي إليه ومستوى المحاطين وأداة النشر يتساءل عن الأسلوب الذي يخرج به تلك الأفكار والشكل الأدبي الذي يريده

الفكرة العامة:

الفكرة هي الحكم على الشيء وتحتاج إلى إحساس وعقل ومعلومات سابقة والإحساس يتطلب حوارا عقليا لغويا صامتا تنشط فيه خلايا الدماغ لتقديم ما لديها من معلومات والإنسان حين يفكر يستخدم لغة صامتة مختصر و أول ما يرسم في الذهن هو الصورة العامة أو المعنى الكلي ثم تأتي بالتحليل لذلك المعنى

عندما نرى حادثا حروفا يرتسم في أذهاننا المنظر ونرى فيه الصادم والمصدوم وما نتج عن ذلك ثم بالتدريج يدخل الصورة تجمهر الناس ومحاولاتهم [1]

[1] -نفس المرجع –ص43-44

للإنفاذ ثم بالتدرج تأتي أسئلة بسبب التحليلي لماذا؟ كيف؟ ماذا كانت النتيجة اذا سلب الحادث هو صلب الموضوع وهو الفكرة العامة (لأساسية) التي انبعثت منها أفكار رئيسية وأفكار فرعية. واذا أردنا كتابة الموضوع فإننا لانكتفي بذكر ما جرى فقط وإنما يضيق إليه رؤيتنا حسب مايلزم فنذكر مقدمة تهييء أو نصف الموضوع قبل الحادث ثم نذكر الأحداث ونحلل ونصف ونربط بحيث ترود القارء بما حدث

ويتضح مما سبق أن لكل موضوع فكرة عامة شاملة حول الإطار الكلي للموضوع وهذه الفكرة العامة لا تظهر بوضوح إلا باكتمال الموضوع

الأفكار الرئيسية والفرعية للموضوع (الأفكار الجزئية):

لابد لكل موضوع من أفكار فرعية فالأفكار تظهر في فقرة مستقلة على الأقل او جزء من الموضوع تحمل فكرة تستقل بمعانيها عن الفكرة التي تليها وتنقسم االافكار الرئيسية إلى أفكار جزئية فرعية اصغر وتدعم الأفكار الفرعية بعضها البعض لتشكل فكرة الرئيسية ثم الأفكار بمجملها تلتم لنا فكرة عامة لتشكل فكرة رئيسية ثم الأفكار بمجملها تلتم لنا فكرة عامة

ويتسائل الكاتب عن الأسلوب الذي يخرج به تلك الأفكار والشكل الأدبي وعلى مستوى الأسلوب يتساءل هل يعتمد الأسلوب السردي المباشر؟ فيبدأ بوصف الظاهرة من المعلوم إلى المجهول بالتدرج أم هل يعتمد الأسلوب السردي الاسترجاعي؟ فيبدأ بالنتيجة أو ما يريد أن يتحدث عنه ثم يعود إلى أسباب الظاهرة وتطورها ثم ينتهي من حيث بدأ

ومن حيث الصوت (جرس الحروف المكتوبة) ووضع الكلمات هل يعتمد على الصوت التقريري الحاد ام التقرير الهادئ؟ هل يبدأ بالاستفهام الحقيقي أم الإنكاري أم التهكمي أ/ يبدأ بالشرط أم بجملة اسمية؟ هل يستخدم اقتباسا ام يستخدم إنشاءه؟

العرض :

ويقصد به تعميق الموضوع وتعريفه ومناقشة مناقشة تستوفي اجزائه[1]

[1] - نفس المرجع- ص 44-45-46

من زوايا مختلفة وهذا التعميق يتم على هيئة فقرات بأفكار فرعية في صلب الموضوع وكل فقرة تتكون من جمل وكل جملة تعتمد على سلامة اللغة واللغة تترجم بتسلسل الافكار وترابطها لتقدم لنا موضوع متكامل

عناصر العرض(المحتوى) وشروطه:

الأفكار ضرورة التسلسل الأفكار وترابطها

لغة الموضوع سهلة سلسلة مفهومة واضحة عذبه سليمة وتتكون من:

أ/ الفقرة: تحمل معنى من معاني الموضوع وتدور حوله الفكرة الفرعية ويجب أن تتميز بالوحدة والتجانس وهذا يعني أنها تدور حول فكرة أساسية واحدة

ب/ الجملة: هي الوحدة الأساسية للكلام وهي وسيلة لنقل الأفكار والمشاعر وتقديم الصورة حية للملتقي فمن الضروري الاهتمام بها بحيث الدلالة في كلماتها ويمكن تجميل الجمل بإدخال عناصر النحو والصرف فيها. واستخدام السجع وأساليب البلاغة والتقديم والتأخير والحذف والإيجاز كما أن فصاحة الكلمة في الجملة تحدث تصورا في الذاكرة من الصعب أن تتلاشى لذا على الكاتب أن يراعي شروط القوة في الجملة المتمثلة في الوضوح والتسلسل دون انقطاع المعنى والانسجام والصلة بحيث تكون ذات علاقة مترابطة ومنسجمة مع الموضوع العام ويجب أن تكون الجمل عميقة وليس لها معاني سطحية كما أن الاعتدال في كتابة الجمل أمر ضروري فلا يكثر الكاتب من الحشو او تطويل الجمل ولا يعالج بعض الأفكار بجمل كثيرة في حين يشير إلى بعضها بجملة واحدة ومن الضروري استخدام علامات الترقيم التي تعطي دلالات انطباعية عن الجمل ناهيك عن صحة صياغتها لغويا [1]

[1] - نفس المرجع-ص 49-50

ج- اللفظة الكلمة : ومن مكونات الجملة اللفظية فإذا صلح اختيار الألفاظ ووضعت في مكانها الدلالي والنحوي المناسب واستطاع الكاتب أن يحسن التصرف بها فإنها يكون قد ملك أدوات الكتابة لذا يشترط في اللفظة الجيدة أن تكون صحيحة بحسب قواعد اللغة الفصيحة ومناسبة للمعنى والمقام موحية بهما ويكون إيقاعها مناسبا للفكرة واختيار الكلمات يدل على تمكن الكاتب وحسن تصرفه

ع- الخاتمة: أخر جزء من الموضوع يهدف غالى تكثيف الفكرة العامة وترسيخها في ذهن المتلقي قبل وداعه وتعتبر الخاتمة خروجا عن الموضوع وتهدف إلى تكثيف بنود الموضوع بطريقة مؤثرة فاعلة وتعتبر الخاتمة تجمع ما تشعب من الموضوع وتقود النظر إلى مقصد الكاتب ومغزاه

أما عن العلاقة بين ظهور التاريخ و ظهور الكتابة إذا كان تصور التاريخ على انه علم قريب العهد منا فان التاريخ من حيث هو سجل العصور الغابرة وديوانها الحافظ لإخبارها وهو قديم قدم اهتداء الإنسان إلى صناعة الكتابة بل لقد الناس قبل ذلك العهد البعيد يتذكرون قصة الأزمنة القديمة ويتناقلونها ابنا عن أب على شكل روايات شفوية وكان الغرب الذي من اجله تنحدر تلك القصة من جيل إلى جيل رواية شفوية أو مكتوبة هو من غير شك نفس الغرض الذي ندرس من اجله اليوم لتاريخ ونكتبه أي من اجل توضيح الحاضر والهامة سبيل الرشاد فالكتابة هو ذلك الاختراع القديم الذي حول الاعتماد على الذاكرة في حفظ العلم إلى الاعتماد على الذاكرة في العلم إلى الاعتماد على الكتابة في تقييده وإذا كانت الذاكرة تضيع أكثره فالكتابة تحفظ كله فالكتابة دون شك هي أعظم انجازات التي حققها البشرية في تاريخها الطويل

إذا كان ربط ظهور التاريخ بظهور الكتابة لدرجة إنهم يذهبون إلى استخدام مصطلح غريب وخاطئ هو مصطلح ماقبل التاريخ فان وجه الخطأ في هذا الاستخدام أن التاريخ بدأ مع وجود الإنسان وليس مع وجود الكتابة فقد ظهرت الكتابة بعد زمن طويل من وجود الإنسان ففي الفترة التي عاشها الإنسان قبل معرفته بأصول وقواعد الكتابة يعتمد المؤرخ اعتمادا كاملا على الآثار المادية ومع اضطرار تطور المجتمعات البشرية يدخل الإنسان القديم في مرحلة اختراع الكتابة(والتي بدأت غالبا في مصر والعراق بشكل متعاصر حوالي القرن 3 ق.م) ولم تسجل سوى شهادات تاريخية جزئية من وجهة نظر من كان بوسعهم استخدام الكتابة لخدمة أهدافهم أي الحكام ورجال الدين العاملون في خدمتهم ومنذ ذلك الحين كان التاريخ مرادفا لسير الحكام والقادة والنخب التي تحيط بهم ولم يكن هناك مجالا للأفراد العاديين والجماعات العادية من صناع التاريخ الحقيقيين بطبيعة الحال وقد طالت هذه المرحلة في تاريخ التاريخ أكثر من غيرها وبالتالي تصبح كتاباته بمثابة رسائل مباشرة منه إلينا عبر آلاف السنين توضح أفكاره وعقائده الدينية ونظمه السياسية وقوانينه وعلاقاته الاجتماعية بل يتعدى ذلك إلى قصصه وأشعاره وأغانيه وبالتالي لاتصبح معرفتنا بهذا المجتمع معرفة مباشرة عن طريق التعامل مع كل أنواعه لنا من وثائق مكتوبة [1]

[1] -نفس المرجع ص23-24

الكتابة في مرحلتها الأولى :

أولا: نشأة الكتابة ومواطنها:

الكتابة ظاهرة إنسانية عامة قديمة لجأ إليها الإنسان منذ أن عرف إنسانيته احتاجها منذ فجر حياته لقد سعى كثير من الباحثين إلى معرفة كيف و متى تم اختراع الأشياء ولكن ليس لأحد حتى الآن أن يعرف أول شعب اخلق على الحروف أسمائها التي تتلاقى في مختلف اللغات في معانيها وصورها

ويعد اختراع الكتابة من أعظم المبتكرات الحضارية في تاريخ البشرية فهي الوسيلة التي نقلت مجتمعاتنا القديمة من ظلام عصور ماقبل التاريخ إلى عصور فجر التاريخ وما حضارتنا القائمة إلى ثمرة ذلك الغرس الأول الذي نما وترعرع عبر العصور

ومما لاشك فيه أن الحروف الأبجدية لم تظهر مرة واحدة إلى الوجود وإنما مرت مراحل تطورية ولم يكن الفضل في تكاملها وتطورها يرجع الى انسان واحد وإنما يعود الى مجموعة من الناس تضافرت جهودهم عبر أجيال وبدأ التاريخ المدون عند ظهور الكتابة وقد ظهرت الكتابة أول ما ظهرت في الشرق الأدنى [1]

[1] -محمود شكر الجبوري- الاتجاهات الحديثة في تحسين الكتابة والخط العربيط-ه 2012- دار دجلة- ص13

والذي نعرفه عن الماضي وحضارته أن العالم يشير بثلاث حضارات يحسها العلماء والمؤرخون أمهات الحضارة الإنسانية وهي:

1- الحضارة السومرية في العراق القديم
2- الحضارة الفرعونية في مصر القديمة

وان الحضارة السومرية والمصرية القديمتين كانت الأساس في اختراع الكتابة بشكلها البسيط تتم المتطور ومن العلماء من يشير إلى أن البداية الكتابة كانت في مصر ويشير آخرون إلى أن بدايتها كانت في العراق ولكن رأي الثاني هو المرح حيث تدل الدلائل والمصادر على أن نشأة الكتابة بشكلها الصوري والرمزي بدأت في العراق ثم ظهرت في مصر بعد قرنين أو ثلاثة من الزمان ويقول كريمر عرف السومريون الكتابة لأول مرة في التاريخ وكانت المدرسة السومرية ثمرة اكتشاف الكتابة وتطورها وتلك هي أعظم انجاز الحضارية التي أنجزها البشر عبر القرون

وصول الكتابة العربية إلى الحجاز:

لقد وجدت الكتابة العربية سبيلها إلى الحجاز بسلوك احد الطريقتين :

الأول: الطريق الدائم من حوران احد ربوع النبط إلى وادي الفرات الأوسط حيث الانبار والحيرة ثم دومة للجندل فالمدينة ومنها إلى مكة فالطائف

الثاني : طريق مصر من ديار النبط إلى البتراء ثم العلام فشمال الحجاز إلى المدينة ومكة

وسواء كانت رحلة الخط هذا الطريق أو ذلك فالثابت أنها نمت بين منتصف القرن الثالث ميلادي ونهاية القرن السادس وهو الوقت الذي تم فيه تحول الخط العربي من صورته البسيطة البحتة إلى صورته المعروفة التي تراها الآن وتعتبر هذه الحقبة الزمنية مرحلة اقتباس وانتقال ويساعد على الاعتقاد باشتقاق العرب لخطهم من خطوط النبط وجوه سوق النبطية في المدينة في نهاية القرن الخامس ميلادي يدل على وجود علاقات تجارية هامة بين بلاد النبط والحجاز[1]

[1] -نفس المرجع-ص13-14-15

الكتابة العربية و الإسلام

أولا الكتابة العربية في ظل الإسلام

ظهر الإسلام و الخط العربي معروف في الحجاز و لكن لم يكن شانها فيه بل كان محصورا في قلة قليلة من الصحابة و بعض أهل الذمة و كانت التجارة التي عليهم حاجتهم للكتابة التي كانوا يمارسونها

و كان حث العرب للكتابة في الجاهلية حادثا هاما في تاريخ الفكر لم يظهر خطره إلا بظهور الإسلام و الحق أن الكتابة خدمت الإسلام خدمة لايضارعها شيء آخر

و قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدرك قيمتها و يفهم خطرها و لذلك فقد جعل بطلق سراح الأمير من بدر اذا علم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة و كان اقرب الناس إلى نفس الرسول صلى الله عليه و سلم كتاب الوحي و لا غرور فالكتابة هي الوسيلة لتدوين كلام الله وأحاديث رسوله عليه الصلاة والسلام والتدوين هو وسيلة البقاء ووسيلة النبوغ والانتشار وأشهر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ابوبكر و عمر و عثمان و علي و أبو سفيان و يزيد و سعيد بن العاص وولداه أبان و خاك وزيد بن ثابت و الزبير بن العوام و طلحة وسعد بن أبي وقاص و عبد الله بن سعد بن أبي سرح والعلاء بن الحضرمي و خالد بن الوليد وعمر بن العاص ويعد الرسول الأعظم صلى الله عليه و سلم أول من عمل على نشر و تعليم الخط العربي بين المسلمين الرجال واهتم أيضا بتعليم النساء إذ أمر الشفاء أن تعلم زوجته حفصة الكتابة ليقتدي به المسلمون في تعليم النساء وعندما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية و لزم التكاتب مع الأنصار في شؤون الدين و الدنيا ظهرت قائدة أخرى لم تكن في الحسبان ذلك أنها ظلت وسيلة من وسائل الحكم بها كانت تصدر المكاتبات من الخلفاء إلى عمالهم على الأقاليم وتدون الدواوين و تضبط الدولة دون بها القران أول نزوله على لسان الوحي و بها دونت كتب الحديث و الشرح والتفاسير بعد ذلك وغدت وسيلة تعليمية بالغة القيمة منذ بدا تدوين المعارف العربية

❖ المبحث الثالث

أنواع الكتابة

إن الكتابة و إن كثرت أنواعها وتعددت أنواعها لاتكاد تخرج عن كتابة الإنشاء و كتابة الأموال ولا شك أن لكل من النوعين قدرا عظيما و خطرا جسيما إلا أن أهل التحقيق من علماء الأدب ما برحوا يرجحون كتابة الإنشاء و يفضلونها و يميزونها على سائر الكتابات و يقدمونها و يحتجون لذلك بأمور منها أن كتابة الإنشاء مستلزمه للعلم بكل نوع من أنواع الكتابات ضرورة آن كاتب الإنشاء يحتاج فيما يكتب من المكاتبات و الولايات و غير همامها يتعلق بكتابة الأموال إلى آن يمثل في وصاياه و نحوها من صناعاتهم ما يعتمدونه و يبين لهم ما يأتون و يذرونه فلا بد أن يكون عالما بصناعة من يكتب بخلاف كاتب الأموال فانه إنما يعتمد على رسوم مقررة و نموذجات محررة لا يكاد يخرج عنها ولا يحتاج فيها إلى زيادة ولانقص ومنها اشتمال كتابة الإنشاء على البيان الدال على لطائف المعاني التي هي زبد الأفكار و جواهر الألفاظ التي هي حلية الألسنة و فيها تتنافس أصحاب المناصب الخطيرة و المنازل الجليلة أكثر من منافستهم في الدر و الجوهر

و منها ما تستلزمه كتابة الإنشاء من زيادة العلم و غزارة الفضيلة وذكاء القريحة و جودة الروية لما تحتاج إليه من التصرف في المعاني المتداولة و العبارة عنها بألفاظ غير التي عبر بها من سبق إلى استعمالها مع حفظ صورتها و تأديتها إلى حقائقها وفي ذلك من المشقة ما لا نقاء فيه خصوصا إذا أرام الزيادة على من تقدمه في استعمالها أو حذاحذ و المبرزين الذين يوقعون الكلام مواقعه مع مراعاة رشاقة اللفظ و حلاوة المعنى و بلاغته و مناسبته مع ما يحتاجه من اختراع أبكار المعاني للأمور الحادثة التي لم يقع مثلها و لا سبق سابق إلى كتابتها لان الحوادث و الوقائع لا تتناهى و لا تقف عند حد

و منها اختصاص كاتب الإنشاء بالسلطان و قربه منه و مناجاته في أكثر الأوقات و اعتماد السلطان في أكثر المهمات عليه مع كونه اقرب إلى طريق السلامة من كتاب الأموال و قد قال بعض الحكماء الكتاب كالجوارح كل جارحة منها ترفد الأخرى[1]

[1] - احمد بن علي القلشندي المصري- ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمرة-ط1 مطبعة الواعظ- مصر 1324ه- 1906-ص13

و كاتب الإنشاء بمنزلة الروح في الممازجة للبدن و التدبير بجميع جوارحه و حوافه قال في مواد البيان و لا شك في صحة هذا التمثيل فان كاتب الإنشاء هو الذي يمثل لكل عامل في تقليده ما يعتمد عليه و يتصفح ما يرد منه و يصرفه في الأمر على ما يؤدي إلى استقامة ما عزق به و هو حلية المملكة و زينتها لما يصدر عنه من البيان الذي يرفع قدرها و يعلي ذكرها و يعظم خطرها و يدل على فضل ملكها اذ هو المتصرف عن السلطان في الوعد و الوعيد و الترغيب و الترهيب و الاحماد و الانمام و اقتضاب المعاني التي تقر الوالي على ولايته و طاعته و تعطف العدو القاصي عن عداوته و معصيته

قلت و قد أوردت في المقامة التي انشاتها في كتابة الإنشاء من فضيلة هذه الكتابة ما يشدو بذكره المترنم وأودعتها من شرف الكتاب مايذعن له الخصم ويسلم على ما ستقف عليه فيها في المقالة العاشرة إن شاء الله تعالى و آما ترجيح النثر على الشعر فان الشعر و إن كانت له فضيلة تخصه و ميزة لا يشاركه فيها غيره مما لإخفاء به فان النثر ارفع منه درجة وأعلى رتبة واشرف مقاما وأحسن نظاما إذ الشعر محصور في وزن قافية يحتاج الشاعر معها إلى زيادة الألفاظ والتقديم والتأخير وقصر الممدود ومد القصور وصرف ما لاينصرف ومنع ما ينصرف من الصرف واستعمال الكلمة المرفوضة وتبديل اللفظة الفصيحة بغريها إلى غير ذلك مما تلجئ إليه ضرورة الشعر فتكون معانيه تابعة لألفاظه والكلام المنثور لا يحتاج إلى شيء من ذلك فتكون ألفاظه تابعة لمعانيه وناهيك بالنثر فضيلة أن الله تعالى انزل بكتابه العزيز الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولم ينزل بالشعر بل نزهة عنه بقوله "وماهو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون" وحرم نظمه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم شريفا لمحله وتنزيها لمقامه منبها على ذلك بقوله تعالى "وماعلمناه الشعر وما ينبغي له' وذلك أن مقاصد الشعر لاتخلو عن الكذب والإحالة على الأمور المستحيلة والصفات المجاورة للحد [1]

[1] - المرجع نفسه ص13

والترسل مبني على مصالح الأمة وقوام الرعية لما يشتمل عليه من مكاتبات الملوك وسراة الناس والنعوت الخارجة عن العادة وقذف المحصنات وشهادة الزور وقول البهتان وسبب الأعراض وغير ذلك مما يجب التنزه عنه لاحاد الناس فكيف بالنبي ولاسيما الشعر الجاهلي الذي هو أقوى الشعر وافلحه بخلاف النثر فان المقصود الأعظم منه الخطب والترسل وكلاهما شريف الموضوع حسن التعلق من حيث آن الخطب كلام مبني على حمد الله وتمجيده والثناء عليه والصلاة على رسوله والتذكير والترغيب في الآخر والتزهيد في الدنيا والحض على طلب الثواب والآمر بالصلاح والإصلاح والحث على العاضد والتعاطف ورفض التباغض والتقاطع وطاعة الأئمة وصلة المرحوم ورعاية الأمم وغير ذلك مما يجري هذا المجرى مما هو مستحسن شرعا وعقلا

في مهمات الدين وصلاح الحال وبيعات الخلفاء وعهودهم ومايصدر عنهم من عهود الملوك وما يلحق بذلك من ولايات أرباب السيوف والأقلام الدين هو أركان الدولة وقواعدها إلى غير ذلك من المصالح التي لا تكاد تدخل تحت الحصر ولا يأخذها الإحصاء

قال في مواد البيان ولا عبرة بما ذهب إليه بعضهم من تفضيل الشعر على النثر إتباعا لهواه بدون دليل واضح على انه قد قال في الصناعتين إن أكمل صفات الخطيب والكاتب أن يكون شاعرين كما أن من أتم الصفات الشعر أن يكون خطيبا كاتبا وكفى برفعه الكتابة على الشعر أن الشاعر يفرظ الكاتب ولاالعكس وإنما يليق التفريط من الأعلى إلى الأدنى[1]

[1] -المرجع نفسه- ص13

وهكذا يتبين لنا أن مصطلح الأدب قد استخدم في القرن 17 حتى مطلع القرن الثامن عشر في أوروبا وذلك لدلالة على أنواع الكتابة الأدبية وعلى الرغم من انه يصعب أحيانا إيجاد تفريق واضح في الاستخدام المتزامن بين كل من الثقافة الأدبية وقد شاع هذا الاستخدام في كل اللغات الفرنسية والايطالية والألمانية والانجليزية وثمة أمثلة عديدة تستخدم هذا المصطلح بهذا المعنى الأدبي والأدب في معناه الحديث هو علم يشمل أصول فتيات الكتابة بصورها المتنوعة ويعني بالآثار الخطية النثرية والشعرية وهو معبر عن حالة المجتمع البشري والمبين بدقة وأمانة عن العواطف التي تعمل في نفوس شعب أو جيل من الناس أو أهل حضارة من الحضارات وموضوعه وصف الطبيعة في جميع مظاهرها وفي معناها المطلق في أعماق الإنسان وخارج نفسه بحيث انه يكشف من المشاعر من أفراح وآلام ويصور الأخيلة و الأحلام وكل ما يمر في الأذهان من الخواطر والمشاعر والأحاسيس وآلام كي تصاغ في قوالب أدبية تمنع القارئين

وفي بحور الأدب والكلمات كثيرا ما نلتقي بأعمال تقرب من خلالها بشخوصها وتغوص في أعماقهم بينما في أعمال أخرى قد تكون أفضل من حيث اللغة لكن لم يستطع كاتبها تقريب القارئ من شخوصه ربما لعدم تخيله للشخصيات جيدا وبالتالي لم يسحبها جيدا داخل العمل وربما لافتقاد الإحساس داخل العمل أو العاطفة وغيرها من عناصر الأدب الأربعة التي تكون لنا عمل أدبي متقن وهي العاطفة المعنى من الأسلوب الخيال) واختم بقولي أن الكتابة الأدبية الإبداعية هي حالة عالية من التعاطي الفني مع اللغة ومفرداتها وصورها والأغلبية المصاحبة لو الإلهام

ولابد هنا أن نؤكد أن هناك تباين كبير بين الكتابة التعبيرية والكتابة الأدبية والإبداعية ولأهمية هذا الأمر أن نذكر أن الوعي الأدبي يعيد تشكيل الهوية الأدبية العربية وفق معايير منصفة ويجب ان يرد على شكل مبدع أن الإبداع يتحقق بمجرد القدرة على القول أو التعبير عن المكنون فهذا آمر متاح لكل من تعلم اللغة وتثقف بها لا مثل هذا الزعم القاصر هو ما اوجد هذه الحالة من مدعي الأدب ومدعي الإبداع في زمن [1]

[1] - سيد غيث- فنيات الكتابة الادبية-ط1- اطلس للنشر والانتاج الاعلامي -2016/1/1- ص9-10

هانت فيه اللغة وتردى مستوى التعاطي للأدب الراقي في مما يؤدي إلى سوء استخدام الأدب ولغة القران مما أوصلنا إلى تلك الحالة التي أسهمت تدريجيا في هبوط المستوى العام في مختلف فنون الأدب وكثرة والادعاء والاعتراء على الأدب العربي الجليل[1]

يمكن القول إن المنجز النقدي العربي ومدونات التاريخ الأدب العربي من العصر الجاهلي حتى اشراقات عصر النهضة الحديثة لم يقدم الأدب كمصطلح نقدي أو أدبي يشير إلى نوع من أنواع الممارسات الإبداعية أو أي شكل من أشكالها التعبيرية ذات الطابع الجاهلي كما هو معروف في مفهوم الأدب اليوم على الرغم من ممارسة الكتاب العربي لمختلف أنواع الكتابة الأدبية والإبداعية بكل أشكالها الشعرية والنثرية فالشاعر كان يطلق صفة الشاعر والكاتب صفة كاتب والخطيب صفة الخطيب لكن كل هؤلاء لم تكن تجمعهم صفة الأديب ولم تكن كل أنواع ممارساتهم الإبداعية تضوي تحت مصطلح اللادب فكلمة الأدب في الاستعمال العربي القديم كانت واحدة من الألفاظ العربية التي تكتب دلالتها من طبيعة أصلها اللغوي والوظيفة التي تؤدي ففي العصر الجاهلي وهو ما أقدم ما يعرف من ادوار تاريخ الأدب العربي لا توجد نصوص من تشير إلى أن كلمة أدب فيه كانت تعنى ما تحمله في هذا العصر من معنى بل أن هذه الكلمة كانت قد عرفت في معنى ضيق جدا وهو الدعوة إلى مأدبة أو الوليمة وفي ذلك القول الشاعر الجاهلي طرفة بن العيد:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لاترى الأدب ينتقر

والجفلى هي الدعوة العامة والأدب هو الداعي وينتقر أي يتخير أو يختار وبهذا يفتخر الشاعر بأنهم كانو يقيمون المادب هو في الشتاء ويجعلونها عامة لكل عابر سبيل إذ أنهم لم يكونوا يختارون من يحضر إلى تلك المادب وهذا معنى ضيق وبعيدا كثيرا عن معنى كلمة أدب في العصر الحديث وعندما جاء الإسلام ووضعت أصول الأدب واجتمع المسلمون على أن الدين أخلاق يتخلق بها فشت الكلمة قد جاء في الحديث النوي الشريف ما يدل على أصول معناها [2]

[1] - نفس المرجع – ص10

[2] - اخمد العزي صغير- الخطاب الابداعي المعاصر رؤى واتجاهات- صدر عن دار امد اللنشر – عمان الاردن ص20-21

وهو التربية والتهذيب واستمرت هذه الأدلة في العصور اللاحقة ولعل خير محاولة قام بها العرب لتحديد معنى الأدب تلك التي قام بها ابن خلدون في مقدمته إذ قال : الأدب هو حفظ أشعار العرب وإخبارهم والأخذ من كل علم بطرق فابن خلدون هنا وعلى الرغم من تقديمه هذا المفهوم المغاير إلى حد ما كان معرف عن الأدب إلا أنني أراه لم يبتعد كثيرا عما تعرفه العرب عن كلمة الأدب فهو هنا لم يتحدث عن الأدب بوصفه ممارسة بقدر ما اشر إلى أدوات جميلة من يقوم بعملية التأديب والتهذيب

في العصر الحديث قدم المنجز النقدي العربي تعريفات عدة عن الأدب منها : أن الأدب صياغة فنية لتجربة بشرية كما انه نقد للحياة والتجربة البشرية كما هي عند الغرب تشمل التجربة الشخصية والتاريخية والأسطورية والاجتماعية والخيالية وهناك من بعرف الأدب بأنه (فن جميل يتوصل بلغة في حين يعرفه آخرون بأنه

الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القراء والسامعين سواء كان شعرا أم نثرا وهناك من يقصر الأدب على فن الأدب التخيلي الإبداعي والكتابة التخيلية هي التي تصدر من الخيال فلا تطابق الواقع ولهذا فان المعيار الصدق والكذب لا يصلح أن يكون أساس لتقييم الأدب فلا يصح أن يصدر على شاعرهم انه صادق أو غير صادق العاطفة فمسألة الصدق والكذب لا معنى لها لان الأدب خيال وهناك من يرى أن الأدب ممارسة إبداعية وصورة لغوية لآثار وأصداء الإحالة النفسية التي يقع تحت تأثير الكاتب عند مواجهة موقف من مواقف تختلف عن استخدامها في الحياة اليومية والعلمية

فالأدب هو كل كتابة تنتمي إلى الشعر والرواية والخطبة والمسرحية والقصة القصيرة والتراجيديا والحكمة أما في الكتابات الأخرى كالتاريخ والفلسفة وغيرها من العلوم فهي خارج إطار الأدب[1]

[1] - المرجع نفسه- ص21-22

لقد اختلطت نشأة الكتب مع نشأة اللغة من ناحية والفن من ناحية أخرى في المجتمعات التي لم تعرف أي نوع من أنواع الكتابة كانت المشافهة هي الوسيلة الوحيدة لتبادل الأفكار وهما الإلياذة والاديسة أشدها الفنون قبل أن تدون بوقت طويل ولقد ارتبط تاريخ المكتبات بالشرق القديم بسبب الحضارات القديمة التي نشأت فيه فقد وردت كلمة دور الكتب في النصوص المصرية القديمة كذلك التي عثر عليها من بين أطلال الكرنك بالأقصر والتي عثر عليها في ادفو أيضا عثر على مقبرتين لأمينين من أمناء المكتبات اسم كل منهما مي امون وهما الأدب وولده وفي بابل عثر على مكتبات على ألواح تضم أعمالا في اللغة والشعر والتاريخ وغيرهما من الفنون وكان يقوم على حفظ موادها أمين يخص يسمى رجل المحفوظات ولعل اول من حمل هذا الاسم هو ايميل نو وقد بدا إنسان ما قبل التاريخ بتسجيل أفكاره على هيئة نفوس محفورة على جدرا ن المعابد والكهوف وقد أبرزت الحفريات الحديثة في بلاد ما بين النهرين للعيان ألواحا من الطين عليها كتابة ترجع إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد

وتعتبر أقدم هذه الألواح من لوثائق تاريخية مجتمعة في أماكن خاصة من المعبد والقصور والتي تعتبر بداية نشأة المكتبات ولقد كانت المكتبات هي سمة تلك الحضارة العربية فلقد شهد القرن9 الميلادي حركة مكتبية مزدهرة فقد كانت معظم المساجد تضم مكتبات وكانت لكل مدرسة مكتبة وقد وجدت المكتبات عندما ظهرت أهمية السجلات المكتوبة في تنظيم العلاقات الإنسانية وكان الغرض[1]

[1] - مريم عتاني- علم المكتبات ومراكز المعلومات المنهال- 2013/1/1/- ص19-20

من انشاء المكتبات القديمة هو حفظ الوثائق والارشيف لتسيير عمليات التجارة او ادارة الدولة او بث المعتقدات وتوصيلها الى الاجيال المتعاقبة اي ان المكتبة كانت دائما ولاتزال ثمرة للنظام الاجتماعي والبحث والدراسة وق بدات المكتبة منذ القرن 19م تقوم بمسؤولياتها نحو عامة الناس بواسطة النخبة او الصفوة ولعل ارتباط المكتبة بالصفوة قد اكسبها مكانة مرموقة اصبحت المكتبة جز ء من الهيبة التي اضافها بعض الحكام على انفسهم مثل بطليموس وشارلمان اللذان قاما بتأسيس المكتبات لاهتمامها بالادب والمعرفة وقد جذبا الى هذه المكتبة علماء وباحثين لتجميع المواد وحفظهما وتنظيمهما ومع اختراع الطباعة نشطت حركة انتشار المكتبات وبما ان المكتبة كانت تعتبر ارشي حيث تحفظ كافة السجلات اللازمة فقد كانت في خدمة السلطة الحاكمة وبعضها تقوم مقام المتحف الذي يحفظ الكتب الثمينة فضلا عن كونها احدى مظاهر الابهة الاجتماعية لبعض النبلاء او الاثرياء كما ظلت المكتبات علاوة على ذلك تعتبرالمعمل الوحيد ومصدر الدراسة للعملاء تخدم البحث ثم تحطم هذا النظام القديم بظهور الثوراة السياسية والصناعية في اوروربا في القرن التاسع عشر ميلادي وبرزت جماعات جديدية فاصبح لزاما على المكتبة ان تقوم بمسؤولياتها في خدمة كافة الرواد واصبحت المكتبة المكان الذي يفيد الجمهور في مختلف القطاعات وقد عثر في مصر على مخطوطات من لفاف البردي ترجع في تاريخها الى ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد وقد كانت الفافة لاتزيد في طولها على عشرة امتار وكانت هذه الففات تحفظ في جلود او توضع على الرفوف وما وجد منها في داخل الاهرام والمقابر المختلفة كانت عبارة عن وثائق في حيازة الكهنة ورجال الدين الذي يمكن القول بانها من جميع المكتبات التي كون منها تشبه مكتبات في وادي النيل وتعتبر اقدم مكتبة في نيبور في واد الفرات فقد وجد فيها نحو 30 الف وثيق تتعلق بالشؤون الادارية والاف اخرى تتعلق بالفنون الأدبية وكلها منقوشة على الواح من الطين وقد استمرت عادة تكوين المكتبات على الواح الطي طوال الدولتين البابلية والاثورية في القرنين السابع والثامن قبل الميلاد وفي وادي نينوى وجدت مملوءة الى ارتفاع نصف متر بالواح مكتوبة وحينما تم اكتشافها تضح انها جزء[1] من مكتبة كانت لمعبد نيبو الذي يرجع وجوده لحكم الملك سرجون 205-721ق.م كانت محفظة فوق رفوف ولكنها سقطت عندا تآكلت الأرفف وتخرب القصر وهناك مكتبة أخرى لاشور ببابل اكتشفت سنة 668-626ق.م وفي عهد هذا الملك كانت هناك حركة علمية دراسية بمعنى الكلمة ولما كثرت الفتوحات الإسلامية اخذ العرب اساليب الحضارة وبدؤوا في جمع وترجمة المؤلفات الإغريقية وتكوين المكتبات وتم انشاء العديد من المكتبات التي تضم مختلف اصناف المعرفة وقد ادت الغرض في ذلك العصر وفي هذا اتصل إلى أن تاريخ المكتبات هو تاريخ لتطور الكتابة بداه الانسان بالكلمات المنطوقة المشافهة تم تنثيل هذه الكلمات برموز هوائية هي الكتابات التي نشات على مراحل صور محفورة على الصخور او الأحجار او الخشب او المعادن او الصلصال ثم كانت الكتابة مخطوطة على ورق البردي او الرق او الجلد ثم الكتابة مطبوعة

[1] - المرجع نفسه- 20-21-22

على الورق العادي وليس هناك مايؤكد ان الطباعة على الورق ستستمر الى الابد بل يوجه العديد من المؤشرات تدل على ان عصر الطباعة على الورق سينافسه العديد من التطورات وربما يفوقه ومع تعافي الازمنة والعصور ادخلت العديد من التطورات على المكتبة حتى أصبح الزمان الذي كانفتيه المكتبة حافظة لجميع المطبوعات قد ولى بعد ان اصبح من واجبها اليوم حفظ المطبوعات المفيدة وهناك العديد من الاحصائيات التي دلت على ان عدد كبيرا من المؤلفتن المصفوفة فوق الرفوف عديمة الفائدة تحتل اماكن على حساب مؤلقات اكثر اهمية وذلك لان عصر قد تشكل مقتناياته ومجموعاته في مكتباته فمن المكتبات البداية في دور العيادة ومن دور المحفظات التي تحفظ الوثائق والمكتبات المدرسي ة التي تحرص على اقتناء الكتب المنهجة الى المكتبات العامة التي تخدم عامة الشعب الى المكتبات الجامعية والمتخصصة الى مراكز المعلومات وع بزرغ فجر المعلومات كان لابد من الاعتماد على مصادر اكثر تطور لحفظ الانتاج[1] الفكري والتي تمثلت في الصفرات الفلمية ومع الثورة العارمة للإنتاج الفكري وتشتت العلوم وتشعب التخصصات ظهرت الحاجة الماسة لايجاد وسائل متطورة للوصول الى المعلومات المطلوبة باقل جهد واسرع وقت ولهذا من ابرز تقنيات الحاسبو والذي ساهم في ضبط الاعمال الروتينية بالمكتبات عن طريق الاستعانة بالتسجيلات المقروءة اليا في الاجراءات الفنية ويبدو اننا في القرن الواحد والعشرون قد اقبلنا على عصر الكتروني جديدي تصدر فيه مختلف مواد المكتبة بالشكل الالكتروني ويتم الوصول الى هذه المود عن طريق الاتصالات المتقدمة وهذه التقنية كانت سببا قي تغيير مفهوم المكتبة ومهدت الطريق لظهور المكتبات الالكترونية كما تشكل القيادة محورا مهما تركز عليه مختلف النشاطات في المنظمات العامة والخاصة على حد سواء وفي ظل تنامي المنظمات وكبر حجمها وتشعب اعمالها وتعقدها وتنوع علاقاتها وتشابكها وتاثر بالبيئة الخارجية من مؤثرات سياسية واقتصادية واجتماعية لهي الامور تستدعي مواصلة البحث والاستمرار في احدى التغيير والتطوير وهذه المهمة لاتحقق الى في ظل القيادة واعية والقيادة هي عملية تتمي ز بنهاية مستمرة وتعبر عن علاقة الشخص بالاخر وهي علاقة بين الرئيس والمرؤوس

وبهذه العملية يمكن للرئيس ان يؤثر على سلوك الافراد تاثيرا مباشرا وانه بواسطتها يمكن للمرؤوس تقديم المعلومات الضرورية لقراراتالمدير وتعود ديناميكية القيادة بشكل عام الى الاستمرارية في تغيير الظروف في المشروع التي تدعو الى تغيير متواصل في خطته وسيسته من ناحية والى طبيعة العنصر الانساني المتغيرة باستمرار من حيث سلوك الفرد ومقدرته ومشاعره واحاسيسه الامر الذي يجعل التعديل المستمر في علاقاته مع رؤسائه ومرؤوسيته امرا حتميا [2]

---

[1] - نفس المرجع –ص22

[2] - المرجع نفسه ص23-24

❖ الفصل الثاني :

❖ المبحث الأول:

السيرة الذاتية: محمد البشير الإبراهيمي

هو محمد البشير الإبراهيمي بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي 1306-1385ه) 1889-1965 من قبيلة أولاد إبراهيم العربية التي استوطنت مقاطعة قسنطينة بالجزائر ولد بريف الجزائر في يوم الخميس 14 شوال سنة 1306 /ه/ 13 يونيو سنة 1889 م في أسرة توارثت علوم الإسلام والعربية على إمتداد خمسة قرون وتربى وتعلم في كنف عمه الشيخ محمد المكي الإبراهيمي ودرس على يده الكتب التي كانت تدرس بالأزهر الشريف في ذلك الحين وكان لا يفارق عمه ليلا ولا نهارا يعلمه عمه ويتعلم من عمه حتى إسلام عمه الروح إلى بارئها وكان ذا ذاكرة حافظة خارقة للعادة حفظ القرآن الكريم في تمام الثامنة من عمره ألا وكان قد حفظ العديد من المتون منها الألفية لإبن مالك (600-682ه/1203-1273م) ومعظم (الكافية) لابن مالك أيضا و ألفيتي العراقي (725-806 ه) 1325-1404 /م/ في الأثر ومعظم رسائله المجموعة في كتابه ريحانة الكتاب –وكفاية المتحفظ للتجالي الطرابلسي وكتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني وكتاب إصلاح ليعقوب السكيث(186-244 ه / 802-808 م) وجمع الجوامع في الأصول ... وتلخيص المفتاح، للقاضي القزويتي كان حيا 256 ه/968 م... و ارقم الحلل في نظام الدول لابن الخطيب 713 -426 ه وشعر المتنبي 303- 728 م ...والأخطل (19-90 ه / 640-708 م والفرزدق 11 ه/ 768 م كما حفظ كثيرا من الكتب اللغة كاملة مثل الإصلاح والفصيح ومن كتب الأدب مثل الكامل والبيان.

ولقد بلغت قوة حافظته الحد الذي كان يحفظ فيه عشرات الأبيات من سماع واحد وفي الحادية عشر من عمره بدأ عمه يشرح له العديد من المتون الذي سبق له حفظها ولقد مات عمه وعمر البشير الإبراهيمي أربع عشرة سنة وكان عمه قد أجاز ما أجازه العامة وعهد إليه أن يخلفه في التدريس لطلابه فأصبح شيخا وهو في سن الصبا.

رحل البشير الإبراهيمي متخفيا من الجزائر إلى الحجاز وعمره إحدى وعشرون سنة فإلتحق بوالده الذي كان إستقر بالمدينة المنورة سنة 1326 ه 1908 م وفي طريقه إلى الحجاز أقام بالقاهرة ثلاثة أشهر طاف فيها بحلقات دروس العلم في الأزهر الشريف-وفي المدينة وعلى إمتداد خمس سنوات واصل الشيخ البشير التعلم والتعليم فحضر العديد من دروس العلم وخاصة دروس الشيخ العزيز الوزير التونسي والشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي كما أخذ التفسير عن الشيخ الخليل إبراهيم الأسكوبي والجرح والتعديل وأسماء الرجال عن الخليل إبراهيم الأسكوبي والجرح والتعديل وأسماء الرجال عن الشيخ اليرزنجي الشهرزري

وأنساب العرب وأدبهم الجاهلي والسيرة النبوية عن الشيخ محمد عبد الله زيدان الشنفيطي ...وعلم المنطق عن الشيخ عبد الباقس الأفغاني-وفي المدينة أيضا إستفاد من المكتبات العلمية الموجودة فيها- وخلال سنوات إقامته بالمدينة تفتحت الملكات الإصلاحية والسياسية للشيخ البشير الإبراهيمي وتدارس قضايا الخلافة الإسلامية وحال الدولة العثمانية وأوضاع الأمة العربية ومستقبلها والهيمنة الإستعمارية وخاصة مع الشيخ عبد الحميد ابن باديس(1307-1356 ه/1889-1940) والذي إلتقى به في المدينة المنورة سنة 1331 ه / 1913) وعلى إمتداد ثلاثة أشهر تذاكرا الشيخان وتدارسا وخططا معا لنهوض بوطنهما الجزائر وإنتزاعها من المسخ الإستعماري الفرنسي وإعادتها إلى العروبة والإسلام وكان التعليم الإصلاح الديني هو السبيل إلى تحقيق هذه المقاصد التي قامت بإنجازها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1349 ه/ مايو 1931 م

حفظ القرآن الكريم ومتون العلم الكبيرة و هو إبن تسع سنين وتلقى علوم الدين والتربية في بيت أسرته على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي رحمهما الله الذي كان علامة زمانه في العلوم العربية فحفظ ألفية ابن مالك وألفية ابن المعطي الجزائري و ديوان الحماسة رسائل سهل بن هارون فالله قد وهبه حافظة خارقة ساعدته في تحصيل العلم هذا فيما يتعلق في المرحلة الأولى أما المرحلة الثانية فهي المرحلة التي مات فيها عمه وهو في السن الرابعة عشر بعد أن أجازه في العلوم التي تلقاها عليه و قد بدأ في تدريس تلك العلوم التي تعلمها فتوافد إليه طلاب العلم وقد بقي على تلك الحال مدرسا إلى أن بلغ من العمر عشرين سنة فإختار الهجرة إلى الشرق وبالضبط المدينة المنورة وقدم بالقاهرة فحضر بعض دروس العلم في الأزهر على يد الشيخ سليم البشري والشيخ محمد بخيت وتتمثل المرحلة الثالثة في خروجه من القاهرة قاصدا المدينة المنورة فإجتمع بوالده وتعلم عند شيخين بارزين هما الشيخ العزيز الوزير التونسي والشيخ حسين أحمد الفيضي أبادي الهندي أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة التي بدأ فيها بالتعليم بالمدارس الأهلية وقام بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد بالجامع الأموي ثم دعته الحكومة بعد خروج الأتراك من دمشق إلى تدريس الأداب العربية بالمدرية السلطانية وكان مكلفا بتدريس الصفوف النهائية المرشحة للبكالوريا فتخرج منها عماد الأدب العربي في سوريا أهمهم الدكتور –جميل صليبا- والدكتور المجايري والدكتور عدنان الأتاسي ... وعندما سنحت له الفرصة عاد إلى الجزائر وتتمثل المرحلة الخامسة في عودته إلى الجزائر ولقائه بأعلم علماء الشمال الإفريقي عبد الحميد ابن باديس وفي سنة 1913 بدأمع عبد الحميد يضعان الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي برزت للوجود سنة 1931 وقد ترأسها عبد الحميد وبعد وفاته إنتخب المجلس الإداري للجمعية ورؤساء الشعب البشير الإبراهيمي رئيسا للجمعية وقد إعتبر هذه المرحلة أهم مرحلة في حياته 1

[1]- محمد عمارة كتاب رسائل الإصلاح الشيخ الحاج البشير الإبراهيمي إمام مدرسة الأئمة دار السلام للطباعة والنشر

لأنه إشتغلها في وطنه ولغته ودينه وقدم إلى مصر وزار باكستان والعراق وسوريا وظل مربيا معلما محبا لوطنه إلى أن وافته المنية في يوم 20 ماي 1964 رحمه الله ومن آثاره نجد عيون البصائر وهي مقال كتبها بقلمه في جريدة البصائر وبقايا فصح العربية في اللغة العامية بالجزائر وأسرار الضمائر في العربية والبقايات في لغة العرب والتسمية بالمصدر والصفات التي جاءت على وزن فعل ونظام العربية في موازين و رغم كل هذه الآثار التي خلفها لأحباب وطنه إلا أنها في نظره قليلة يقول لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة.مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا ولكني أتسلى بأني ألفت للشعب رجالا وعملية تحرير عقوله تمهيدا لتحرير أجساده وصححت له دينه ولغته فأصبح مسلما عربيا وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيا ... ومن بين أثاره الكثيرة المتعددة إخترنا كتاب عيون البصائر وإنتقينا منه المقالات التي لها علاقة بالبعد التعليمي لأنه هو من أشرف على طبعه في حياته وثم بقاء تلك المقالات كما هي دون تحرير أو تغيير

-2- يعد محمد البشير الإبراهيمي مفخرة علماء الجزائر من أبرز أقطاب الحركة الإصلاحية في الجزائر وأحد رواد جمعية العلماء المسلمين فالرجل قد آتى إستبحارا منقطع النظيل في اللغة العربية وعلومها وفنونها وآدابها فكانت له حافظة قوية تميزه عن غيره فحفظ القرآن الأحاديث النبوية الشريفة ودرس العلوم العربية مع فهم مفرداتها وحفظ ألفية لإبن مالك ابن المعطي الجزائري والعشرات الآلاف من نصوص الشعر والنثر وانتهت إليه علوم النحو والصرف والفقه في الجزائر وبلغ في الفصاحة والبيان مبلغا طمحت للوصول إليه قلوب كبار الأدباء واللغويين في هذا العصر وكان الإبراهيمي حيثما حل وفي أي مجلس نول وفي أي مقام وقف يبهر القلوب بسحر بيانه وجودة كلامه وروعة خطابه وحياته كانت حياة خصب حافلة وكان حيثما إرتحل اغترف من ينابيع المعرفة وسخر علمه لخدمة شعبه ووطنه وهو الذي كان يتسلى ويفتخر بتأليفه رجالا وعمل جاهدا على تحرير العقول من الجهل و الضلال ومحاربة الفكر الإستعماري رفقة عدد من إخوانه العلماء لتغيير هذا الوضع المتأزم وإصلاح أحوال البلاد والعباد والخطة المرسومة كانت تقضي بإحياء الدين واللغة العربية من خلال الندوات العلمية والدروس الدينية وإلقاء محاضرات وأسس مدرسة صغيرة لتنشئة طائفة من الشبان تنشاة خاصة وتمرينهم على الخطابة والكتابة وقيادة الجماهير . فكان الإبراهيمي قوي الشخصية ثاقب الفكر بعيد النظر واسع الثقافة متعمق في معظم علوم اللغة مما جعل صيته ينتشر ومكانته تسمو في نفوس الكثيرين داخل الوطن وخارجه فكتبوا عنه وأثنوا عليه ومن الشخصيات التي أشادت به –جميل صلبيا-أحد تلاميذ البشير الإبراهيمي بدمشق وهذا قوله فيه من عجب أمر الشيخ أن الناس كانوا لا يهتمون به عند لقائه لأول مرة حتى إذا تكلم أو احتج أو خطب ألهب النفوس حماسة وجعل القلوب تتشرب.

احترف البشير الإبراهيمي إحتراف هذه الصناعة الثقيلة تربية الرجال وإيقاظ الأمة فلقد ترك من الآثار العلمية عيون البصائر والأطراد والشذوذ في اللغة وأسرار الضمائر العربية، بالمصدر وكاهنة أوراس ورسالة النصب وفصيح العربية من العامة الجزائرية وأرجوحة في 36 ألفا من أبيات الشعر ضمتها ألفين وخمس مئة صفحة ففي عصر الإبراهيمي نجد قوة العلم والعقل وجرأة اللسان والقلب فقد هز النفوس بمقالاته وحرك العقول الراكدة كان له شأن إنه طريق العلماء المجتهدين المتحدين الذين تخطوا حدود الإجتهاد بمعناه الفقهي لتجديد دنيا الأمة بتجديد دينها والذين إمتلكوا الشجاعة التي جعلت منهم الشهود والشهداء ومنه ما نجد البشير الإبراهيمي يكتب "ج" ويقول إن من البر بأنفسنا أن نتذكر مع كل شارقة عظمائنا ومصلحينا الذين كان لهم أثر مشرق في تاريخنا وأن نحيي ذكرياتهم لنحيا بها ونأخذ العبر منها ونجعلها دليلنا إذا أظلمت علينا السبل وقدوتنا إذا أعوزنا الإمام القائد. وهذا القول كتبه عن أستاذيه الأفغاني في المدرسة الحديثة للإصلاح بالإسلام فيقول هذا الأسطر السابقة الذكر "ج" كما يعترف البشير الإبراهيمي بأن الدعوة الإصلاحية الجزائرية التي تجسدت في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إنما هي رافد من هذا النهر العظيم في الإصلاح وأثر من آثار المنهاج الإصلاحي الذي جاء به الإسلام والذي جدده وهذه من بناءه وأعلا صرحه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في عصرنا الحديث يقرر هذه الحقيقة ويعلنها فيقول تحت عنوان نشر الحركة الإصلاحية في الجزائر " إن التأثير الأكبر في تكوينها يرجع إلى عدة عوامل أولها نوازع جزئية محدودة أحدثتها في النفوس المستعدة" [1]

2/ رحلته الأولى للمشرق:

يتحدث أحمد طالب الإبراهيمي عن مرحلة مفصلية في حياة أبيه ألا وهي رحلته إلى المشرق العربي ولحاقه بجده الذي رب من بطش الاحتلال الفرنسي إلى المدينة المنورة سنة 1908 ميلادي ولحق به والده عام 1911 ميلادي تأكيد التفاعل بين المشرق والمغرب مرورا بمصر التي أقام بها ثلاثة أشهر، إلتقى خلالها بعدد من علمائها وأدبائها وشعرائها وحضر بعض بعض دروس العلم الإسلامي في الأزهر وعندما إستقر بالمدينة المنورة درس فسها على كبار علمائها والوافدين من كل أنحاء العالم الإسلامي علوم التفسير والحديث والفقه والتراجم وأنساب العرب وأدبهم ودواوينهم، كما درس علم المنطق والحكمة المشرقية وأمهات الكتب اللغة والأدب ثم أصبح يلقي دروس للطلبة في الحرم النبوي ويقضي أوقات فراغه في المكتبات العامة والخاصة باحثا عن المخطوطات "وهناك بالمدينة المنورة إلتقى الشيخ البشير الإبراهيمي رفيق دربه عبد الحميد ابن باديس في موسم الحج 1913 ميلادي حيث كانت النواة الأولى

[1]- محمد عمارة كتاب رسائل الإصلاح نفس المرجع السابق

لفكرة العمل الجمعوي بالجزائر وفي 1917 ميلادي إنتقل إلى دمشق حيث دعته حكومتها لتدريس الأداب العربية بالمدرسة السلطانية (مكتب عنبر) وهي المدرسة العصرية الوحيدة أنذاك بالإضافة إلى إلقاء دروس الوعظ والإرشاد في الجامع الأموي وقد ترج على يده جيل من المثقفين كان لهم أثر بال في النهضة العربية الحديثة.1

3/ عودته إلى الجزائر:

عاد الشيخ البشير الإبراهيمي إلى أرض الوطن الأسير في عام 1920 ميلادي فوجد عمل صديقه عبد الحميد ابن باديس قد بدأ يؤتي أكله إذ وجد بقسنطينة طلائع الشباب المتخرج من مدرسة الشيخ فأله في نفس الإبراهيمي العزم على اقتفاء أثره فأسس مدرسة بسطيف حيث بدأ يلقي فيها دروسه العلمية والدينية لطلبة لعلم وجاب القرى والمدن يخطب لمساجدها ونواديها فأشعل في العقول الوعي وحرك في النفوس الأمل في النهضة وكان الشيخ حينئذ تحدث عن الإدارة المحتلة فساومته للتعامل معها لا سيما أن ظروف ما بعد الحرب العالمية الأولى كانت مزرية لكنه أبان عن معدنه الأصيل بعد أن رفض الوظيفة من طرف السلطات الفرنسية وتعاطي التارة ليقوم بأود عائلته وبقي على اتصال بابن باديس وخلال هذه المرحلة تردد على مدينة تونس حيث يقيم أصهاره وحيث انت له صداقات في الأوساط العلمية والأدبية2

4/ عمله في جمعية العلماء المسلمين:

يعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في العام 1931الميلاد العقلي لمشروع النهضة الذي طالما راود المصلحين الجزائريين ولقد إختص الشيخ ابن باديس بالإشراف على منطقة الشرق قسنطينة وأشرف الشيخ الطيب العقبي على مقاطعة الجزائر، بينما تولى الشيخ الإبراهيمي الإشراف على منطقة الغرب الجزائري وإتخذ مدينة تلمسان مركزا وأسس فيها مدرسة دار الحديث 1937 بنيت على النسق الهندسي الأندلسي أصيل فكانت مركز شعاع ديني وعلمي وثقافي وإحتوى على مدرسة ومسجد وقاعة محاضرات ولقد تعرض الشيخ إلى ترهيب وتخويف السلطات الفرنسية بالتصنيف عليه تارة وإلى الترغيب بإغرائه بمنصب شيخ الإسلام تارة أخرى إلا أنه ثبت على الحق فكلفه ذلك النفي إلى الصحراء وجاءت سنة 1940 معلنة عن وفاة رائد الإصلاح الشيخ ابن باديس وتلقى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي فلم يثنه النفي عن تحمله مسؤولية رئاسة جمعية العلماء المسلمين بعد إنتخابه غيابيا وبعد عودته الشيخ من المنفى اضطلع بمهمة مواصلة إعداد جيل الثورة المثقف الواعي ورغم السجن سنة 1945 إلا أنه رابط وجاهد بلسانه وقلمه حتى صار قائد للحركة الدينية العلمية والثقافية في الجزائر بكل ربوعها معلما وموجها

---

[1]-محمد البشير الإبراهيمي آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي ج5 دار العرب الإسلامي

[2]-محمد عمارة كتاب رسائل الإصلاح نفس المرجع السابق

ومرشدا يوحد الصفوف ويؤسس المدارس والمساجد والنوادي ويهيء العقول لساعة الصفر التي كانت تخطط لها نخبة من حركة السياسية 1

[1]-محمد البشير الإبراهيمي آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي نفس المرجع السابق ص11

-**مؤلفاته**:

* عيون البصائر مجموعة مقالات التي كتبها في السلسة الثانية من مجلة البصائر

* بقايا فصيح العربية في اللهجة العربية العامية بالجزائر

* أهم الضمائر في العربية

* التسمية بالمصدر

* الصفات التي جاء بها على وزن فعل

* نظام العربية في موازين كلماتها

* الأطراد والشذوذ في العربية وهي رسالة الفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابن مالك

* ما خلت يد كتب الأمثال من الأمثال السائرة

* رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية

* حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام

* شعب الإيمان جمع فيه الأخلاق والفضائل الإسلامية

* النقايات في لغة العرب جمع كل ما جاء على وزن فعالة من مختار الشيء أو مرذوله

-وفاته:

توفي وهو في الإقامة الجبرية في منزله يوم الخميس 20 ماي 1965 م وقد قام نجله الدكتور طالب الإبراهيمي بجمع وتقديم جميع آثاره في خمسة أجزاء تحت عنوان آثار محمد البشير الإبراهيمي

❖ **المبحث الثاني: خلاصة تاريخ حياة البشير الإبراهيمي: العلمية والعملية بخط علامة الجزائر محمد البشير الإبراهيمي:**

المرحلة الأولى:

أنا محمد البشير الإبراهيمي ولدت يوم الخميس عند طلوع الشمس في الرابع عشر من شهر شوال سنة ستة وثلاث مئة وألف ويوافق الثالث عشر من يونيو سنة 1899 كما يقول الإبراهيمي قبيلتنا تعرف بأولاد إبراهيم بن يحيى بن مساهل وترفع نسبها إلى إدريس بن عبد الله الخدم الأول للأشراف الأدارسة وإدريس هذا ويعرف بإدريس الأبر هو الذي خلص المغرب الأقصى بعد وقعة فح بين العلويين والعباسيين وإليه ترجع أنساب الأشراف الحسنيين في المغرب الأقصى والأوسط وسنينا هذا المستفيض بين سكان الأطلس أوراس وسفوحه الجنوبية إلى صحاري ويقول في هذا السياق لأجدادنا كتابات متناقلة عن هذا النسب أي موطننا الذي هو تاريخ ضارب في القدم هو سلاسل العربية المتغرعة من جبل الأوراس وبيتنا إحدى البيوت التي حفظت رسم العلم وتوارثته قرونا وقد كانت بجاية دار هجرة للعلم وخصوصا ويقول قد خرج من عمود نسبنا في هذه القرون الخمسة علماء في العلوم العربية ونشروها بهمة وإجتهاد في الأقاليم المجاورة لإقليمنا ومنهم من هاجر إلى القاهرة في سبيل الإستزادة من العلم والتوسع فيه على صعوبة الهجرة إذ ذلك ومن آثار الإتصال بالقاهرة أنهم بعد رجوعهم سمو أبنائهم بأسماء كبار مشايخ الأزهر وأنا أدركت في فروع بيتنا من سمى بالأمير و الصاوي نشأ في بيت والدي كما نشأ أبناء بيوت العلم حفظت القرآن وحفظت ديوان الحماسة وحفظت كثيرا من رسائل سهل بن هارون وبديع الزمان وفي عنفوان هذه الفترة كنت حفظت بإرشاد عي كتاب كفاية المتحفظ الأحدابي الطرابلسي وكتاب الألفاظ الكتابية للمهداني، وكتاب الفصيح للثعلبي وكتاب إصلاح المنطق ليعقوب السكيت، وهذه الكتب الأربعة التي كان لها معظم الأثر في ملكتي اللغوية لما كان عندي سبع سنوات لم يبخلني عمي ولم يخليني من التلقين كنت أماشيه حفظت فنون العلم المهمة في ذل ولما بلغت تسع سنين من عمري كنت أحفظ القرآن مع حفظ وفهم مفرداته غريبة وكنت أحفظ ألفية ابن مالك ومعظم الكافية له، ألفية ابن معطي الجزائري وألفيتي الحافظ العراقي في السير والأثر وأحفظ جمع الجوامع في الأصول وتلخيص المفتاح للقاضي القزوييني ورقم الحلل في نظم الدول لإبن الخطيب وأحفظ الكثير من المغرب والأندلس في المائة السابعة وأحفظ معظم رسائل البلغاء الأندلس مثل ابن الشهيد وإبن عميرة وابن عميرة وابن الخطيب ثم لفتني عمي إل فحول الشعراء حفظت للمتنبي ومن شعر الطائين حفظت رسائل سهل بن هارون وبديع الزمان وفي عنفوان هذه الفترة كنت حفظت بإرشاد عمي كتاب كفاية المتحفظ للأجداني الطرابلسي وعند بلوغي الحادية عشر درسني ألفية ابن مالك دراسة بحث وتدقيق وكان يقرئني مع جماعة الطلاب الذين عنده وعلى قنديل

الزيت ويقول أنه كان يرهقني لأني كنت أتمتع بحافظة خارقة للعادة وذهنا صبودا للمعاني ولو كانت بعيدة في 14 عام من عمري توفي عمي وتركني قد حفظت ألفية ابن مالك عليه وهو على تلك الحالة 1.

المرحلة الثانية:

ولما مات عمي شرعت في تدريس العلوم التي درستها عليه وكان عمري 14 سنة ولما بلغت العشرين من عمري تاقت نفسي إلى الهجرة للشرق وإخترت المدينة المنورة حيث إلتحقت بوالدي الذي فر سنة 1908 م من ظلم فرنسا وأنا إلتحقت به سنة 1911 كما خرج هو متخفيا ومررت بالقاهرة حوالي 3 أشهر أقمت بها حضرت بعض من دروس الأزهر وعرفت أشهر علمائها سليه البشري والشيخ محمد بخيت حضرت درسه في البخاري في رواق العباسي والشيخ يوسف الدجوي حضرت لكليهما درسا في المسجد الحسيني والشيخ سعيد الموجي ذكر لي أن له سندا عاليا في رواية الموطأ توليت قراءة بعض الموطأ عليه من حفظي وحضرت عدة دروس في دار الدعوة والإرشاد التي أسسها الشيخ رشيد رضا في منيل الروضة وزرت شاعر العربية الأكبر أحمد شوقي .

المرحلة الثالثة:

خرجت من القاهرة قاصدا المدينة المنورة متوجها إلى حيفا وصلت أواخر 1911 وطفت بحلقات العلم في الرم النبوي مختبرا علمهما ولم أجد علما صحيحا إلا عند الشيخين الشيخ العزيز الوزير التونسي، والشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي فهما والحق يقال عالمان محققان واسعا الأفق الإدراك في علوم العلم ولقد كنت لكثرة مطالعتي لكتب التراجم والطبقات قد كونت صورة للعالم المميز في العلوم الإسلامية منتزعة مما يصف به كتاب التراجم بعض مترجميهم وكنت أعتقد أن تلك الصورة لم تتحق في الوجود ولكني وجدتها محققة في هذين العالمين وأخذت علم التفسير عن الشيخ الخليل إبراهيم الأسكوبي وكان ممن يشار إليهم في هذا العلم مع توزع وتصاون هو فيهما نسيج وحده وأخذت الجرح والتعديل وأسماء الرجال عن الشيخ أحمد البرزنجي الشهرزوي في داره أيام إنقطاعه عن التدريس في الحرم النبوي وكان من أعلام المحدثين ومن بقاياهم الصالحين. وأخذت أدب الجاهلية والسيرة النبوية عن الشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي وهو أعجوبة الزمان في حفظ اللغة العربية وأنسا العرب وحوادث السيرة وأتممت معلوماتي في علم المنطق عن الشيخ عبد الباقي الأفغاني بمنزله وكان رجلا مسنا منقطعا عن أسباب الدنيا قرأت عليه الحكمة المشرقية وكان بصيرا بدقائقها وذاكرت صاحبنا الشيخ أحمد خيرات الشنقيطي سنين عديدة في اللغة والشعر الجاهلي ومنه المعلقات العشر وصاحبنا محمد العمري الجزائري أمهات الأدب

---

[1]- المشرق العام الشيخ عمار قبلة الشرفي –الشاملة المكتبة الجزائرية-خلاصة تاريخ حياتي العملية و العلمية–بخط علامة الجزائر محمد البشير الإبراهيمي

المشهورة خصوصا الكامل للمبرد والبيان والبيتين للجاحظ فقد ختمناها مطالعة مشتركة فاحصة متأنية وكذلك فعلنا بكتاب الأغاني من أوله إلى آخره.

وأيام إقامتي كنت أنفق أوقاتي الزائدة في إلقاء الدروس في العلوم دروس في النحو والصرف العقائد الأدب وكنت أتردد على المكتبات فلا يراني الرائي إلا في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت ومكتبة السلطان محمود وفي مكتبة شيخنا الوزير وفي مكتبة بشير آغا أو في مكتبة الأفراد الخاصة بالمخطوطات مثل مكتبة آل الصافي ومكتبة رباط سيدنا عثمان وفي مكتبة المدني و آل هاشم ومكتبة الشيخ عبد الجليل برادة ومكتبة الوزير التونسي العربي زروق كما كنت أستعير كثيرا من المخطوطات العربية من أصدقائي وتلامذتي الشناقطة أذكر منها ديوان غيلان ذي رمة فأقرؤها وأحفظ عيونها وقد حفظت في تلك الفترة معظم ديوان ذي الرمة وتدرجت لإلقاء المحاضرات العلمية على الجماهير الحاشدة في المدن العامرة و القرى الآهلة وإلقاء دروس في الوعظ والإرشاد الديني كل جمعة في بلد، ثم أنشأت مدرسة خاصة صغيرة لتنشئة طائفة من الشبان وتمرينهم على الخطابة والقيادة الجماهير بعد تزويدهم بالغذاء الضروري من العلم وكانت أعمالي هذه في التعليم الذي وقفت عنايتي كما كانت أعمالي لدى الحكومة منبع شكوك فقد كانت تلاحقني بتقارير وتضيق عني الخناق وعلى كل من يزورني من تونس أو الحجاز وكانت علاقتي وطيدة بابن باديس 1920-1930 كنا نتلاقى كل أسبوعين يزورني في بلدي سطيف وأزوره في قسنطينة وكل هذا من أجل إخراج جمعية العلماء من حيز القول إلى حيز الفعل وكان هدفنا أن يصبح لنا جيش من التلاميذ يحمل فكرتنا وعقيدتنا ممتلئ بالخطباء والكتاب والشعراء يلتف به المئات من أنصار الفكرة وحملة العقيدة يجمعهم كلهم إيمان واحد وفكرة واحدة وحماس متأجج وغضب حاد على الإستعمار كانت 1930 هي السنة التي تم بتمامها قرن كامل على إحتلال فرنسا للجزائر فإحتفلت بتلك المناسبة إحتفالا قدرت له ستة أشهر ببرنامج حافل مملوء بالمهرجانات ودعت إليه الدنيا كلها من برامجها فلم تدم الإحتفالات إلا شهرين وإستطعنا بدعايتنا السرية العلنية أن نجمع الشعب الجزائري حولنا ونلفت أنظاره حولنا كلف إخواني الأعضاء المجلس الإداري في أول جلسة أن اصنع للجمعية لائحة داخلية تشرح أعمالها كما هي في أذهاننا لا كما تتصورها الحكومة وأعوانها المظلون منا فإنتبذت الناحية ووصلت طرفي الليلة في سكنها وترتيبها فجاءت في مئة وسبع وأربعين مادة وتلوتها على المجلس لمناقشتها في ثماني جلسات من أربع أيام وكان يحضر الجلسات طائفة كبيرة من المحامين والصحفيين العرب المثقفين بالفرنسية فأعلنوا في نهاية عرض اللائحة عن إيمانهم أن العربية أوسع اللغات و أنها الأصلح لغة لصوغ القوانين ومرافقات المحامين وكأنما دخلوا الإسلام من ذلك اليوم و خطب الرئيس عن تمام مناقشة اللائحة وإقرارها بالإجماع[1]

[1]المشرق العام الشيخ عمار نفس المرجع السابق

المرحلة الرابعة:

ما لبثت شهرا حتى إنها لتعلي الرغبات في التعليم بالمدارس الأهلية فاستجبت لبعضها ثم حملني إخواني على إلقاء دروس الوعظ والإرشاد بالجامع الأموي بمناسبة لول شعر رمضان فامتثلت وألقيت دروسا في الوعظ والإرشاد بالجامع الأموي ألقيت دروسا تحت قبة النصر الشهيرة على طريقة الأمالي فكنت أجعل عماد الدرس حديثا أمليه من حفظي بالإسناد إلى أصوله القديمة ثم أملي تفسيره بما يوافق روح العصر وأحداثه فسمع الناس شيئا لم يألفوه ولم يسمعوه إلا في دروس الشيخ بدر الدين الحسني.

وكنت أدرس صفوف البكالوريا حيث أدرس الأدب العربي الصميم بالمدرسة السلطانية وقد تخرج عني جماعة من الطلبة هم اليوم عماد الأدب العربي في سوريا منهم الدكتور جميل صليبا والدكتور أديب الروماني والدكتور المحايري والدكتور عدنان الأتاسي

المرحلة الخامسة:

أعمالي بعد رجوعي من الحجاز والشام وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعمالي فيها ومن الأقدار الإلهية بعد إستقراره في المدينة سنة ألتقي برفيقي في الجهاد بعد ذلك عبد الحميد ابن باديس أعلم علماء شمال إفريقيا ولا أغالي وباني النهضات العلمية والأدبية والإجتماعية. بيته بيت علم كنت أسهر أنا وبن باديس في المسجد النبوي وكل هذه التدابير التي تنهض بها الجزائر وكان هذا في ليالي سنة1913 م وهي التي وضعت الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائرين التي لم تبرز للوجود إلا سنة 1931 م وبعد رجوع الشيخ من أول يوم في تنفيذ الخطوة الأولى من البرنامج الذي اتفقنا عليه ففتح صفوف لتعليم العلم وإحتكر مسجدا جامعا من مساجد قسنطينة لإلقاء الدروس التفسير وكان إماما فيع دقيق الفهم لأسرار كتاب الله فما كاد يشرع في ذلك ويتسامع مع الناس حتى إنهال عليه طلاب العلم من الجبال والسهول وكل هذا بتكاثف أهل الخير كنت أعقد الندوات العلمية والدروس الدينية للجماعات القليلة كان من سداد الرأي وإحكام التدبير بيني وبين عبد الحميد ابن باديس أن تبدأ الجمعية بمحاربة هذا الإستعمار الثاني لأنه أهون وكذلك فعلنا ووجد المجلس الإداري نظاما محما فاتبعه لذلك كانت أعمال الجمعية متشبعة وكان الطريق أمام المجلس الإداري شاقا ولكنه يرجع إلى الأصول التالية:

1/تنظيم حملة جارفة عل البدع والخرافات والضلال في الدين بواسطة الخطب والمحاضرات والدروس الوعظ والإرشاد في المساجد والأندية والأماكن الخاص والعامة التي أنشأها لخدمة الفكرة الإصلاحية.

2/الشروع العاجل في التعليم العربي للصغار فيما تصل إليه أيدينا من الأماكن وفي بيوت الآباء ربحا للوقت قبل بناء مدارس.

3/تجنيد المئات من تلامذتنا المتخرجين ودعوة الشبان المتخرجين من جامع الزيتونة للعمل في تعليم أبناء الشعب.

4/العمل على تعميم التعليم العربي للشبان على النمط الذي بدأبه ابن باديس.

5/مطالبة الحكومة برفع يدها عن مساجدنا ومعاهدنا التي استولت عليها لتستخدمها في تعليم الأمة دينها وتعليم أبنائها لغتهم.

6/مطالبة الحكومة بتسليم أوقاف الإسلام التي احتجزتها ووزعتها على معمريها لتصرف في مصارفها التي وقفت عليها (وكانت من كثرة) بحيث تساوي ميزانية دولة متوسطة.

7/مطالبة الحكومة باستقلال الفضاء الإسلامي في الأحوال الشخصية مبدئيا.

8/مطالبة الحكومة بعدم تدخلها في تعيين الموظفين الدينيين.

وكان ثمرة صبرنا أننا فضحنا الإستعمار ومجموع هذه المطالب في ظاهرها دينية ولكنها في معناها وفي نظر الإستعمار هي نصف الإستقلال وكان عمل الجمعويون هي يرشدون ويعظون ويزرعون الوعي ويراقبون حركة التعليم ويحضرون أماكنه وعقدنا الاجتماع العام في السنة الثانية فكانت النتيجة باهرة والعزائم أقوى والأمة إلينا أميل وخرج المترددون عن ترددهم فانضموا إلينا وأعيد إنتخاب المجلس فأسفر عن بقاء القديم وزيادة أعضاء ظهرت مواهبهم في العلم وكثر في المساجد الواقعة في قبضته وثارت نخبة فأنشأت بمالها بضعة وتسعين مسجدا حرا في سنة واحدة في أمهات القرى كنت ألقي عشرة دروس في صلاة الصبح وأختمها بدرس التقييم بين المغرب والعشاء أو بعد صلاة الجمعة أنصرف إلى أحد النوادي فألقي محاضرة في التاريخ الإسلامي ألقيت محاضرة في التاريخ الإسلامي فألقيت في الحقبة الموالية لظهور الإسلام في العصر الجاهلي إلى مبدأ الخلافة العباسية بضع مئات من المحاضرات إلى غاية العصر أو الخلافة العباسية ألقيت محاضرات بلغت الجمعية وهي في مستهل حياتها من النظام والقوة مبلغا قويا بديعا فأصبحنا لا نتعب إلا في الشغل والحديث أما الحكومة الإستعمارية فتناسينا أمرنا من أول خطوة على الإستخفاف بها وبقوانينها وقد كنا نعلن في جرائدنا كل أسبوع بأن القوانين الظالمة لا تستحق الإحترام من الرجال الأحرار ونن أحرار فلتفعل فرنسا ما شاءت 1

[1]المشرق العام الشيخ عمار نفس المرجع السابق

ولما أيقنت أن عاقبة سكوتها عنا هو زوال نفوذها بأعمالي وخاتمة إستعمارها اغتنمت فرصة نشوب الحرب العالمية الثانية بقيت في المنفى ثلاث سنين تقريبا ولما أطلق سراحي من المنفى أول سنة ثلاثة وأربعين كانت فاتحة أعمالي تنشيط حركة إنشاء المدارس فأنشأت في سنة واد ثلاثا وسبعين مدرسة في المدن والقرى القطر كله.

كلها بأموال الأمة وأيديها وإخترت لتصميمها مهندسا عربيا لتشهد الأجيال القادمة أنها نتاج فكرة واحدة ولم أتخلى عن رئاستي للجمعية وخروجي من المنفى عن دروسي العلمية للطلبة والعامة ولما رأت فرنسا أن عقابها لم يمنعني من عزيمتي في الجمعية إستغلت نهاية الحرب ودبرت للجزائر ثورة مفتعلة فقتلت من الشعب الجزائري المسلم ستين ألفا وساقت إلى المعتقلات سبعين ألفا معظمهم من أتباع جمعية العلماء وألقت بي في السجن سنة إلا قليلا ثم أخرجوني بدعوة صدور عفو عام عن مدير الثورة ومجرميها وكان من زملائي في السجن الدكتور شريف سعدان –رحمه الله- وفرحات عباس و المحامي شريف حاج سعيد.

ولما خرجت من السجن خرجت أكثر إصرارا وعزيمة عنادا وأحييت جميع الإجتماعات التي كانت معطلة بسبب الحرب ومنها الاجتماع السنوي العام وأحييت جريدة البصائر التي عطلناها من أول الحرب باختيارنا باتفاق بيني وبين ابن باديس لحكمة وهي أننا لا نستطيع تحت قوانين الحربية أن تكتب حرفا مما يراد منا فحكمنا عليها بالتعطيل وقلنا بيدي لا بيدهم وفعلنا كذلك عطلنا مجلة (الشهاب الناشر لأفكار الجمعية) ولما قررنا إحياء جريد البصائر ألزمني إخواني أن أتولى إدارتها ورئاسة تحريرها فقبلت مسكها وتضاعفت المسؤوليات وثقلت الأعباء فرئاسة الجمعية وما تستلزم من رحلات وما يتع الرحلات من دروس ومحاضرات كل ذلك كان يستنزف جهدي فكيف إذا زادت عليها أعباء الجريدة وتحريرها ولكن عون الله إذا صاحب أمرا خفت عليه الأثقال كنت أقوم للجمعية بكل واجباتها وأقوم للجريدة بكل شيء حتى تصبح النماذج أكتب الإفتتاحيات بقلمي وقد تمر الليالي ذوات العدد من غير أن أطعم النوم بلغ عدد المدارس الإبتدائية العربية أربعمئة وزيادة وبلغ عدد تلامذتها إلى اليوم الذي سافرت فيه إلى الشرق مئات الآلاف بين البنين والبنات وبلغ عدد معلميها ألفا وبضع مئات وبلغت ميزانيتها الخاصة وهي فرع في الميزانية العامة لجمعية العلماء مالية الجمعية تأتي من موردين الإشتراكات الشعب الشهرية والنزعات غير المحدودة وميزانيتها في السنوات الأخيرة أصبحت ضخمة من أعمالي أنه كان لي أعمال بارزة لا ينكرها مني الإستعار و المخضرمين السياسيين حتى أن الشعب أصبح يعرف ماله وما عليه ومنها إحياء تاريخ الإسلام وأمجاد عقيدة الإسلام فقد عملت على تثبيت الفضائل كان الإستعمار سد عليه منافذ شعاعها حتى لا يتسرب إليه شيء منها كان هدفنا إيقاض الأمة أحيينا النخوة العربية وأحيينا دين الإسلام وبهذا الشعب إنطلق إلى الثورة يطلب بدمه الحياة السعيدة والعيشة الكريمة.

مؤلفاتي: عيون البصائر: هي من المقالات التي كتبتها بقلمي في جريدة البصائر في سلسلتها الثانية كتاب بقايا الفصيح العربي في اللهجة العربية العامية بالجزائر والتزمت فيا باللهجة لسائدة اليوم في مواطن هلال بن عمار

-كتاب النقايات والنفايات في لغة العرب جمعت فيه كل ما جاء على وزن فعل.

-من مختار الشيء أو مرذوله كتاب أسرار الضمائر في العربية.

-كتاب التسمية بالمصدر، كتاب الصفات التي جاءت على وزن فعل بفتح

-كتاب الصفات التي جاءت على وزن فعل بفتح العين

-كتاب نظام العربية في موازين كلماتها

-كتاب الأطراد والشذوذ في العربية لرسالة في الفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابن مالك كتاب ماأخلت به كتب الأمثال السائرة

-رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاث أحرف لا إثنان برواية كاهنة الأوراس بأسلوب مبتكر يجمع بين الحقيقة والخيال

-رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية

-كتاب حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام بدأت فيه من أيام إقامتي في دمشق بعد الحرب الأولى وأتممته بعد ذلك في فترات وبحثت فيه ينابيع المال في الإسلام واستخرجت ينابيع أخرى غير منصوصة يلتجئ إليها جماعات المسلمين إذا ونذكر كتاب شعب الإيمان جمعت فيه الأخلاق والفضائل الإسلامية فهناك محاضرات وأبحاث كتبها تلامذتي القاها وهناك فتاوى متناثرة ولكن أعظم ما دونت ملحمة رجزية نظمتها في الستين التي كنت فيها مبعدا في الصحراء الوهرانية والتي تبلغ سنة وثلاثين ألف بيت من الرجز السلس اللزوجي في كل بيت منه وقد تضمنت فتوي من المواضيع تاريخ الإسلام ووصف لكثير من الفرق التي حدثت في عصرنت هذا وللمجتمع الجزائري بجميع فرقه ونحله ولأفانين في الهزل للمذاهب الاجتماعية والفكرية والسياسية المستجدة والإنحناءعلى الإبتداع في الدين وتصوير لأولياء الشياطين ومحاولات أدبية رائعة بينهم وبين الشيطان ووصف الإستعمار ومكائده ودسائسه وحيله وتخذيراته للشعوب للقضاء على مقوماته 1

[1]- المشرق العم الشيخ عمار نفس المرجع السابق

❖ المبحث الثالث:

تمهيد:

يمثل المقال إحدى الطرق النثرية التي إعتمد عليها في التعبير عن قضايا المجتمع في شتى المجالات ولقد عرج هذا الفن في سلم الإصلاح في العالم على مر العصور خاصة القرن العشرين الذي حاول إيقاظ وعي الشعوب المقهورة وأسهم في التواصل الثقافي بين الأمم ولقد كان العالم العربي أنذاك في قلب المعركة الإيديولوجية بسبب وضعه الاحتلال من طرف الاحتلال الأوروبي وبهذا برز المفكرون الإصلاحيون بمختلف توجهاتهم فقد كانوا يحاولون تحرير العقول قبل الأوطان

محمد البشير الإبراهيمي فارس البيان وإمام اللغة العربية نور أذهان الغافلين ومن أبرز مقالاته الشباب الجزائري كما تمثله لي الخواطر ايته كانت النصح والإرشاد.

مفهوم المقال لغة:

إشتقت كلمة مقال من الفعل الثلاثي معتل الوسط قول الذي تقلب واوه ألفا أي قال قد وردت في القرآن الكريم بصيغة الفعل قال كقوله تعالى "قال رب إني وهن العظم مني وإشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا " (سورة مريم) ويأتي بصيغة قيل نجد في المعاجم ورد على فعل قول، قال، يقول، قولا وقالا وقليلا وقوله ومقالا ومقالة تلفظ أي تكلم المقالة: القول أي قطعة من الكتاب.

وفي لسان العرب لإبن المنضور: قال يقول وقالا وقليلا ومقالا ومقالة وأشد ابن يزجي للخطيئة يخاطب عمر رضي الله عنه.

تحنن علي هداك المليك فإن لكل مقام مقال [1]

إصطلاحا:

هو قطعة إنشائية ذات طول معتدل تدور حول موضوع معين أو حول جزء منه أي أ،لا المقال من أكثر الفنون الأدبية إستيعابا وشمولا لشتى الموضوعات على إختلاف مجالاته السياسية والإجتماعية والثقافية والرياضية والعملية والإقتصادية والأدبية والدينية وغيرها[2].

---

[1]-لويس معلوف المنجد في اللغة والأدب والعلوم المطبعة الكاثولوكية ط9 بيروت 1966ص63 أبو الفضل جمال الدين إبن المنظور لسان العرب م5 ج39 دار المعارف القاهرة ص 3778

[2]ينظر محمد يوسف النجم فن المقال ط4 بيروت -1966 ص93-94

والمقال من حيث مضمونه وتسلسله المنطقي يحتوي على مايريده الكاتب إيصاله للمتلقي من معلومات وأفكار معتمدا خطة ما فهو فرة قبل كل شيء وموضوع فكرة واعية وموضوع معين يحتوي قضية يراد بحثها قضية تجمع عناصرها وترتب بحيث تؤدي إلى نتيجة معينة وغاية موسومة من أول الأمر1

أنواع المقال:

يمكن تقسيم المقال إلى ذاتي موضوعي إذا إعتمد في تقسيمه إلى أدبي وصفي حسب الغاية منه والأسلوب المستعمل فيه يكون المقال صحفي إذا كانت غايته الإنحياز ويتجلى الفرق بينه وبين المقال الأدبي من خلال الأسلوب الموظف فالأدبي غاية الكاتب جمالية 2

2/ المقال الذاتي:

في هذا النوع تظهر شخصية الكاتب قوية آمرة تشد إنتباه القارئ عما فيها من عاطفة مشحونة وإنفعال قوي ويعتمد المقال الذاتي على أسلوب بتدفق عالي من الموسيقى والإيقاع الذي يترجم الفكرة كما يعتمد على التصوير الخيالي الذي ينبع من وجدان الكاتب فيه يعتمد الكاتب على عواطفه وخيالاته وذلك من أجل التأثير في القارئ

ينقسم المقال الذاتي حسب مضمونه إلى أنواع منها:

المقال الاجتماعي:

يستهدف المشكلات التي يعيشها المجتمع كالآفات الاجتماعية ومشاكل الأسرة محاولا إصلاحها وإيجاد الحلول لها وتتميز بهذا النوع بالوجدانية الصادقة التي تعبر عنة شعور الكاتب الجماعي فهو في مقالاته الاجتماعية لا يعبر عن شعوره فحسب بل كذلك يعبر عن شعور مجتمعه فيشاركهم شقاءهم وبؤسهم في ظل مايسود لمجتمع من أوضاع إجتماعية سية فالمقال الاجتماعي إقترب في موضوعاته من ياة الشعب وقضاياه المتنوعة فكان ميدانا مفتوحا لعرض أفكار الأديب وآرائه ونجد كتاب المقال في الأدب 3 العربي الحديث يهتمون بهذا النوع إهتمام خاصا وهذا دليل على وعيهم الكبير بواجبهم إتجاه هذه القضايا بصفتهم مثقفين وحرصهم الشديد على المشاركة في الإصلاح ويستمد المقال الاجتماعي موضوعاته من حياة عامة الناس كالفقر، الجهل، التفكك العائلي وقضايا المرأة فيحلل أسبابها ويبحث عن حلول كما يتميز بوضوح الفكرة والمناقشة الهادئة مع إقتراح حلول بإلإعتماد على الأدلة والشواهد الواقعية والإهتمام بالمعنى وجمال الأسلوب بالقدر الذي يخدم الفكرة ويوضحها في ذهن القارئ وتبدأ المقالة الاجتماعية بالنداء أ,

---

[1]-سيد قطب النقد الأدبي أصوله مناهجه دار الشروق ط8 القاهرة 2003 ص106

[2]-عبد العاطي شبلي فن النثر الحديث ج1 المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ص 2

[3]-عبد اللطيف الحديدي فن المقال في ضوء النقد الأدبي الدار الإسلامية للطباعة والنشر مصر ط 3. ص32.

التمنى ولا تفيد الجملة في المستهل المقالة معنى محددا أو يصل الكاتب بها إلى خلاصة و فكرة بل تكون إستهلالا لمعاني متتالية.

المقال الوصفي:

إمتاع القارئ ولو تأملنا فكرة المقال الوصفي نجد أن قيمتها الحقيقية تعتمد على دقة الملاحظة وعلى التعاطف العميق مع الطبيعة الذي يحول إلى عاطفية مشرقة ثم على الوصف الرشيق المعبر الذي ينقل أحاسيس الكاتب وصورة الطبيعة كما تنعكس على مرآة نفسه بصدق وإخلاص.

وهذا النص جزء من مقال وصفي موضوعه وصف الطبيعة: "كفوف المرأة الحسناء أمام المصور... ما أعجب سر الحياة ... كل شجرة في الربيع جمال هندسي مستقل ومهما قطعت منها أو غيرت من شكلها أبرزتها الحياة في جمال هندسي جديد كأنك أصلحها ولو لم يبقى منها إلا جذر حي أسرعت الحياة فجعلت له شكلا من غصون وأوراق الحياة إذا أنت أفسدتها جاءتك دائما هداياها"

إذ هنا يستشعر الكاتب جمال الطبيعة أي عواطف جياشة إزاء الطبيعة وتكاد تسمع موسيقى تصدر من الكلمات رقيقة وظفها من أجل نقل القارئ إلى عالم مليء بالأحاسيس المرهفة1.

مقال "الشباب الجزائري كما لم تمثله لي الخواطر ":

أتمثله متساميا إلى معالي الحياة العربية، الشباب في طلبها، طاغيا عن القيود العا ئقة دونهاعن الأعنة الجامحة في ميدانها، متقدم العزمات تكاد تحتدم جوانبه من الذكاء القلبي، وشهامة فؤاد، ونشاط الجوارح.

أمثله مقداما على العظائم في غير تهور، محجاما عن الصغائر في غير جبن مقدرا موقع الرجل قبل الخطو، جاعلا أول الفكر آخر العمل.

أتمثله واسع الوجود، لا تقف أمامه الحدود، يرى كل عربي أخا له، أخوة الدم وكل مسلم أخا له أخوة الدين، وكل بشر أخا له، أخوة الإنسانية، ثم يعطي لكل أخوة حقها فضلا أو عدلا.

أأتمثله حليف عمل لا حليف بطالة، وجليس معمل لا جليس مقهى، وبطل أعمال لا ما صنع أقوال، ومرتاد حقيقة لا رائد خيال.

تمثله برا بالبداوة التي أخرجت من أجداده أبطالا، مزورا عن الحضارة التي رمته بقشورها، فأرخت أعصابه،وأنثث شمائله، وخنثت طباعه وقيدته بخيو الوهم، ومجت في نبعه الطاهر السموم، وأذهبت منه ما يذهب القفص من الأسد من بأس وصوله.

1-عبد اللطيف الحديدي عن المقال في ضوء نفس المرجع السابق ص 32-33

أتمثله مقبلا على العلم والمعرفة ليعمل الخير والنفر، إقبال النحل على الأزهار والثمار لتصنع الشهد والشمع، مقبلا على الإرتزاق إقبال النمل تجد لتجد، وتدخر لتفتخر، ولا تبالي مادامت دائبة أ، ترجع مرة منجحة ومرة خائبة.

أحبه مثل ما يحب القائل:

أحب الفتى ينفى الفواحش سمعه كأن به كل فاحشة وقرا

وأهوي منه ما يهوى المتنبي:

وأهوى من الفتيان كل سمذيع أريب كصدر السمهري المقوم

خطت تحته العين الفلاة وخالطن به الخيل كتاب الخميس المرمرم

يا شباب الجزائر، هكذا كونوا..... أولا تكونوا .....

أتمثله كالغصن المروح، مطلوبا بأنداء العروبة، مخضوضر اللحا والورق مما انتص منها، أخضر الجلدة والآثار مما رشح له من أنسابها وأحسابها كأنما به من عدنان نقول إنه من.س.رها شم أو سره مخزوم، ومخايل من قحطان نقول كأنه ذو سكن، كانما ولدته خندق أو نهضت عنه أم الكلمة، أو حضنته بين سهم أو حنكته تمام –الخنساء-لعوبا بأطراف الكلام المشفق، كأنما ولد في أخت [1]

مكة واسترضع في اباد، وربا في مسلنطح البطاح.

أتمثله المجتمع الأشد على طراوته العود، بعيد المستمر على صبغة الشباب، يحمل ما يحمل من خير لأن يد الإسلام طبعته للخير، ولا يحمل ما حمل من شر، فتح عينيه على نور الدين فإذا الدنيا كلها. في عينه غبرة مشرقة وفتح عقله على حقائق الدين، فإذا الدين والكون دال ومدلول عليه، وإذا هو يفتح بدلالة ذاك مغالق هذا، وفتح فكره على عظمة الكون فاهتدى بها الى عظمة المكون فإذا كل شيء في الكون جليل لأنه من أثر يد الله، وإذا كل شيء فيه قليل، لأنه خاضع لجلال الله، ومن هذه النقطة يبدأ سمو النفوس السامية وتعاليها، وتهيؤها للسعادة في الكون، والسيادة على الكون.

أتمثله مزقزق البشر إذا حدث، متهلل الأسرة إذا حدث، مقصور عن اللغو، قصير الخى عن المحارم، حتى إذا إمتدت الأيدي إلى وطنه بالتخوف، واستطالت الألسنة على دينه بالزاوية والتنقص وتهافت الأفهام على تاريخه بالقلب والتزوير، وتسابق الغرباء إلى كرائمه بالص والتدمير، ثار وفار، وجاء بالبرق

[1]-أحمد الب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ص 509-510

والرعدة والعاصفة والصاعقة، وملأ الدنيا فعالا، وكان منه ما يكون من الليث إذا ديس عرينه، أو وسم بالهون عرنينه.

أتمثله شديد الغيرة، حديد الطيرة، يغار لبنت جنسه أن تبور وهو يمل القدرة على إحصائها ويغار بماء شبابها أن يغور وهو يستطيع جعله فياضا بالقوة دافقا بالحياة، ويغار على هواه وعواطفه أن تستأثر بها السلع الجليبة والشحن السلبية، ويغار لعينه أن تسرقها الوجوه المطراة والأجسام المعراة.

يا شباب الجزائر، هكذا كونوا.....أولا تكونوا.

أتمثله محم مائل، غير صخاب ولا عباب، ولا مغتاب ولا سباب، عفا عن محارم الخلق ومحارم الخالق، المقصور السان إلا عن دعوة الحق أو صرخة في وجه الباطل، متجاوزا عما يكره من إخوانه، لا تنطوي أحناؤه على البغض ولا الضغينة.

أتمثله متقلبا في الطاهرين والطاهرات، ارتضع أفاويق الإصلاح صبيا، وزرت غلائله عليه لم يمسسه زيغ العقيدة، ولا غشيت عقله سحب الخرافات، بل وجد المنهج واضحا فمشى على سوائه، و الأعلام منصوبة فصار على هداها، و اللواء معقودا فأوى إلى ظله، والطريق معبدا فخطى آمنا من العثار، فما بلغ مبلغ الرجال إلا وهو صحيح العقدي الدين، متين الإتصال بالله، مملوء القلب بالخوف منه، خاوي الجوامح من الخوف من المخلوق، قوي الإيمان بالحياة، صحيح النظر في حقائقها ثابت العزيمة في المزاحمة عليها، ذلك اللسان في المطالبة بها، ناهض الحجة في الخصومة لأجلها يأبى أن يون حظة منها الأخسو الأوكس، آمن بعقله وفكرة أن يضل في الحياة كما أمن بهما أن يضلل في الدين.

"وفي الحياة كما في الدين تضليل"

يا شباب الجزائر

ما قيمة الشباب؟ وإن رفت أنداؤه، وتجاوبت أصداؤه، وقضيت أوطاره وغلا من بين الأطوار العمر مقداره، وتناغت على أنان الأيام والليالي أطياره وتنفست عن مثل روح الربيع أزهاره، وطابت بين إلتهاب اللذات وأقطاف المسرات أصائله وأسحاره.

بل ماقيمة الكهولة؟ وإن إستمسك بنيانها، واعتدل ميزانها، وفرت عن التجربة والمراس أسنانها، ووضعت على قواعد الحكمة والأناة أركانها.

بل ما قيمة المشيب؟ ون جلله الوقار بملاءت وطواه الإختبار في عبادته، وامتلأت من حكمة الدهور وغرائب العصور حقائبه، ووصلت بخيوط الشمس لا بفتائل البرس جماته وذوائبه.

ما قيمة ذلك كله؟ إذا لم تتفق دقائقه في تحصيل العلم، ونصر الحقيقة، ونشر اللغة، ونفع الأمة، وخدمة الوطن.

يا شباب الجزائر ...هكذا كونوا.... أو لا تكونوا.

أتمثله حنيفا فيه بقايا الجاهلية ..يدخرها لميقاتها، ويوزعها على أوقاتها، يرد بها جهل الجاهلين، في زمن تفننت علومه، عن الجاهلية ثانية شر من الجاهلية الأولى وتمخضت عقول أبناؤه بوحشية مقبسة من الغرائز الدنيا للوحش أقتباسا علميا أليس الإنسان غير لبوسه، ونقله من قيادة الحيوان إلى الإنقياد للحيوانية، وأسفرت مدينته عن جفاف في العقول، وانتكاس في الأذواق، وقوانينه عن نصر للرذيلة وانتهاك للحرمات، وانتهت الحال بينه إلى وثنية جديدة في المال وعبادة غالية للمال وإستعباد لئيم بالمال.

أتمثله معتدل المزاج الخلقي بين الميوعة والحمود، وبين النسك والفتك تتسع نفسه للعقيق، وعمر وابن أبي عتيق، فيصبوا ولا يكبوا كما تتسع للحرم وناسكيه فيصفو ولا يهفو، وتهزه مفاخرات الفرزدق في المريد كما تهزه مواعظ الحسن في المعبد.[1]

[1]-أحمد الإبراهيمي: آثار الشيخ البشير الإبراهيمي ص 511-512

أتمثله كالدينار يروق منظرا، وكالسيف يروع مخبرا، والكرمح أمدح ما يوصف به أن يقال دابل، ولكن ذاك الذبول الإهتزاز وهذا الذبول الإعتزاز، وكالماء يمرؤ فيكون هناء يروي، ويزعق فيكون عناء يردي، وكالراية بين الجيشين تتساقط حولها المهج وهي قائمة.

أتمثله عف السرائر، عف الظواهر، لو عرضت له الرذيلة في الماء ما شربه وآثر الموت ظمأ على أن يرو أحدارها، ولو عرضت له في الهواء ما استنشقه وآثر الموت إختناقا على أن يتنسم أقدارها.

أتمثله جديدا على الدنيا، يرى من شرطها عليه أن يزيد فيها شيئا جديدا، مستفادا فيها، يرى من الوفاء لها أن يكون ذلك الجديد مفيدا.

أتمثله مقدما لدينه قبل وطنه، ولوطنه قبل شخصه، يرى الدين جوهرا، والوطن صدقا، وهو غواص عليهما، يصطادهما، ولكنه يعرف الفرق بين القيمتين فإن أخطأ في التقدير خسر مرتين.

أتمثله واسع الأمال إلى حد الخيال، ولكنه يزجيها بالأعمال إلى حد الكمال فإن شغف بحب وطنه شغف مشترك بحب وثنه، عذره الناس في التخيل لا ذكاء الحب، ولم يعذر فيه لتغطية الحقيقة.

أتمثله مصار لا لخصومة بالحجاج والإقناع، لا باللجاج والإقذاع، مرهبا لأعدائه بالأعمال لا الأقوال.

أتمثله بانيا للوطنية على خمس، كما بين الدين قبلها على خمس: السباب آفة الشباب، واليأس مفسد للبأس، والأمال لا تدرك بغير الأعمال والخيال أوله لذة وآخره خيال، والأوطان لا تخدم بإتباع خطوات الشيطان.

يا شباب الجزائر..... هكذا كونوا..... أو لا تكونوا.[1]

[1] أحمد الإبراهيمي: آثار الشيخ البشير الإبراهيمي ص 516-517

شرح الكلمات الصعبة:

الكلمة	شرحها	الكلمة	شرحها
مرتاد الحقيقة	الباحث عنها	عربيد	مدمن الخمر
دائبة	مستمرة	كبأت	جماعات
منجحة	ناجحة	الأعنة	جمع عنان وهو لجام الدابة
وقر	صمم	حلس	عطاء ظهر الدابة تحت السرج وهنا معنى الملازمة
سميدع	شجاع	الكابحة	آلة معدة لتخفيف سير محرك أو وقفه
الفلاة	الصحراء	الشهد	عسل النحل
العيس	الإبل	السمهري	الرمح الصليب العودم
الأوكس	سيء الحظ	مخضوضر	اشتدت خضرته
طراوة	ليونة	ميعة	فورة الشباب بهاؤه
بواكير	أوائلها	كعب وحاتم	يضرب بهم المثل في الكرم
السموال والحاجب	يضرب بهم المثل في الوفاء	المطراة	الطيبة
اللجاج	أصوات القوم المختلطة	الإقذاع	أساء القول شتمه
خيال	هلاك		

_ دراسة مورفولوجية لمقال الشباب الجزائري كما تمثله الخواطر:

تهتم الدراسة المورفولوجية بالتغيرات التي تطرأ على الكلمة نجد منها الإشتقاق "وهو من أهم وسائل النمو الغوي والتعبير عن الدلالات جديدة ومكتشفات العلم وإختراعاته وتطور وسائل الحياة والحضارة " 1وقد أسهم في بقاء اللغة وتجديدها وتطورها من الأسماء المشتقة:

اسم الفاعل: اسم مشتق للدلالة على من وقع منه الفعل.2

يشد إنتباه القارئ كثرة استعمال الإبراهيمي لاسم الفاعل، وهذا راجع إلى طبيعة المواضيع التي عالجها في مقالاته وتوجهه إلى الجمهور عادة ما يكون هو المعني بالخطاب، فحين يخاطب الشباب الجزائري يستحضر كل المعاني المرتبطة بمقومات الأمة، فيختار لها هذه الأسماء المناسبة، لفرسها بوصية خالدة في ضمير كل شاب جزائري، وقد أدت هذه المشتقات معنى الصفات الحميدة التي تمنى الكاتب أن يتحلى بها الشاب الجزائري، والصفات الذميمة الذميمة التي تمنى أن يتخلى عنها.

وقد أحسن الكاتب اختيار الألفاظ التي تلهب الحماسة الشاب للثورة على الطغيان، حينما يقول: أتمثله طاغيا من القيود وجامعا.... مصاولا لخصومه

كما أحسن اختيار الألفاظ التي تحث على الأخلاق الحميدة والتشبث بالدين والوطن والعلم، حينما تخيله متساميا إلى معاني الحياة ... مقبلا على العلم ... متقلبا في الطاهرين... مقدما لديه قبل وطنه... بانيا للوطنية على خمس 3

---

[1]-محمد أسعد النادري فقه اللغة مناهله ومسائله، المتبة العصرية بيروت 2005ص257

[2]-محمد بكر إسماعيل: قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، دار المنار، القاهرة ط 1 2010 ص 51

[3]-ينظر البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص 509-517

ومن خلال هذه الأمثلة نرى تنويع الكاتب من أوزان هذا الإسم المشتق:

إسم الفاعل	بنيته	فعله	دلالته
طاغيا	فاعل	طاغ	دلت هذه البنية بحسب ما وظفها الكاتب على الهيجان والتوازن توحي على الإستمرار والدوام.
جامحا	فاعل	جامح	بنية هذه الكلمة توحي إلى الإندفاع تدل على التحدد
خاوي1	فاعل	خاو	بنية هذه الكلمة توحي كما وظفها الكاتب على أنه (ليس في جعبته شيء)
بانيا2	فاعل	بان	تدل بنية هذه الكلمة إلى (التشييد) وتدعو للتجدد والحدوث
متساميا	متفاعل	متسام	تدل بنية هذه الكلمة إلى التعالي والتفاخر وتوحي للتجدد والإستمرارية.
مقبل3	متفعل	أقبل	توحي الكلمة إلى القدوم آت وتدعو للتجدد.
متقلب4	متفعل	تقلب	تدل هذه الكلمة إلى التغير أو التحول من حالة إلى أخرى وتدعو للتجدد.
مقدم	مفعل	قدم	توحي هذه الكلمة الى جعل الشيء اوله وتدعوا للاستمرار.

[1]-ينظر: البشير محمد الإبراهيمي، عيون البصائر نفس المرجع السابق ص511
[2]-ينظر: البشير الإبراهيمي، عيون البصائر نفس المرجع السابق ص517
[3]-ينظر: البشير الإبراهيمي، عيون البصائر نفس المرجع السابق ص509
[4]-ينظر: البشير الإبراهيمي، عيون البصائر نفس المرجع السابق ص 511

ونستنتج أن الإبراهيمي استعمل بنية اسم الفاعل متنوعة وكانت هذه الدلالات تتراوح بين التجدد، والحدوث ولهذا رتبت أبنية اسم الفاعل في هذا الجدول لحملها دلالات وإيحاءات زادت المعنى رونقا وجمالا.

إسم المفعول:"اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على ما وقع عليه الفعل".1

استعمل الإبراهيمي اسم المفعول وتجده يبدع في توظيفها وسط كلماته حين نصحه للشباب الجزائري، وقد أدت هذه المشتقات معنى الصفات الحميدة التي تمنى الكاتب أن يتحلى بها الشباب الجزائري حينما يقول "عفا عن محارم الخلق، ومحارم الخالق مقصور اللسان إلا عن دعوة الحق.. والأعلام المنصوبة فسار على هداها... متين الإتصال بالله، مملوء القلب بالخوف منه، خاوي لجوامح ا2من الخوف من المخلوق وحين يدعوه بالتشبث بدينه والتفقه فيه..وفتح عقله على حقائق الدين، فإذا الدين والكون دال ومدلول .

[1]-محمد بكر إسماعيل: قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص 54
[2]-ينظر: البشير الإبراهيمي، عيون البصائر نفس المرجع السابق ص511

إسم المفعول	بنيته	فعله	دلالاته
مقصور	مفعول	قصر	دلت بنية هذه الكلمة إلى نقص أو أمسك عن الكلام حتى لا يطول.
منصوبة	مفعول	نصب	تدل بنية هذه الكلمة على(الشيء الموضوع، أقامه ورفعه.)
مملوء	مفعول	ملأ	تدل هذه الكلمة على (وصع في الشيء قدر ما يستوعب)
المخلوق	مفعول	خلق	يقصد بها الإبراهيمي هذه الكلمة الإنسان مخلوق
مدلول	مفعول	دل	تدل بنية هذه الكلمة إلى معناها وفحواها وإلى ما تحيل إليه1.

[1]- ينظر: البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص 114.

نستنتج أن الإبراهيمي استعمل بنية "اسم المفعول" الحاجة السياق إليها لتدقيق الوصف وتثبيته لإثراء المعنى وتقويته، رتبت أبنية اسم المفعول في هذا الجدول لحملها المعاني وايحاءات.

*صيغ المبالغة: يشتق من اسم الفاعل خمس صيغ المبالغة، للدلالة على كثرة وقوع الفعل من فاعله، أو شدة اتصافه به ونسبه إليه

وهي: فعال، مفعال، فعول، فعيل وفعل بفتح الفاء وكسر العين1

وظف البشير الإبراهيمي صيغ المبالغة في هذه المقالة التي بين أيدينا وعى من خلالها شباب الجزائر إلى تجنب الصفات هذه الذميمة حينما يقول:"أتمثله محمدي الشمائل، غير صخاب ولا عياب ولا مغتاب ولا سباب..."

وحين يدعو للحفاظ على الدين والوطن ويقول: ... يرى الدين جوهرا، والوطن صدفا وهو غواص عليهما

سنوضح هذه الصيغ والأوزان في الجدول التالي:

صيغ المبالغة	بنيتها	فعلها	دلالتها
صخاب	فعال	صخب	يقصد بها الإبراهيمي هذه النية (شديد الصياح)
عياب	فعال	عيب	فحوى هذه الكلمة تحيل على كثير العيب
سباب	فعال	سب	تدل بنية ذه الكلمة على كثير السب والشتم
غواص	فعال	غاص	تدل هذه الكلمة على (كثير الغوص في الأعماق)2

[1]-محمد بكر إسماعيل: قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص 52

[2]-ينظر: محمد البشير الإبراهيمي عيون البصائر نفس المرجع السابق ص511-517

نستنتج من هذا الجدول أن الإبراهيمي وظف صيغ المبالغة للدلالة على التأكيد الزيادة والكثرة لإثراء المعنى وزيادة المبنى

الصفة المشبهة: اسم مشتق يصاغ من فعل الثلاثي اللازم "فعل" كحسن للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت والدوام.1

حين يخاطب الشباب الجزائري فيقول: .... أتمثله شديد الغيرة، حديد الطيرة، يغار لنت جنسه أ، تبور وهو يملك القدرة على إحصانها.

وهذه الأوزان التي استخدمت في الأمثلة السابقة:

الصفة المشبهة	بنيتها	فعلها	دلالتها
العظائم	عظم	فعل	يقصد بها (كبير وقوي) تدل على الثبوت
الصغائر	صغر	فعل	تدل بنية هذه الكلمة على (شيء ضئيل الحجم) توحي إلى الاستقرار
متين	متن	فعل	توحي بنية كلمة إلى (القوة والشدة) تدل على الثبوت
شديد	شد	فعيل	تدل هذه الكلمة على (القوي الصعب) توحي إلى الثبوت
قوي	قوي	فعل	تدل هذه الكلمة على قدرة التحميل وهي ضد الضعف توحي إلى الثبوت 2

[1]-محمد إسماعيل بكر قواعد الصرف النحو بأسلوب العصر نفس المرجع السابق ص 55
[2]-ينظر: محمد البشير الإبراهيمي نفس المرجع السابق ص 509-515

نستنتج من خلال هذا الجدول أن الإبراهيمي وظف الصفة المشبهة للدلالة على الثبوت في الموصوف وكما دلت أيضا على الاستقرار

اسم المكان: اسم مشتق للدلالة على مكان وقوع الفعل1

استعمل البشير الإبراهيمي اسم المكان للدلالة على مكان وقوع الفعل حين يقول ""أتمثله حلف العمل لا حليف البطالة، وجلس المعمل لا جلس المقهى وبطل أعمال لا رائد خيال، وبطل أعمال لا ماضغ أقوال، ومرتاد الحقيقة لا رائد خيال

وهذه هي الأوزان:

اسم المكان	بنيته	فعله	دلالته
معمل	عمل	مفعل	يدل هذا الإسم على مكان يجمع فيه العمال والآلات العمل لتصنيع منتج ما.
مقهى	قهوة	مفعل	تدل على مكان تقدم فيه القهوة ونحوها من الأشربة2

نلاحظ أ، الإبراهيمي لم يكثر من اسم المكان في هذه المقالة للدلالة على مكان وقوع الفعل 3

[1]-محمد بكر قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر نفس المرجع السابق ص 60
[2]-محمد البشير الإبراهيمي عيون البصائر نفس المرجع السابق ص 509
[3]-أحمد طالب الإبراهيمي: آثار محمد البشير الإبراهيمي نفس المرجع السابق ص 509-510

❖ خاتمة:

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى عدة نقاط أهمها:

مناضلة الإصلاحيون في سبيل النهضة الوطنية على مختلف المناحي والمستويات متخذين من القلم رمزا وسلاحا من خلال الكتابة وذلك بتنوير ضمير الأمة وبعثه من سبات قرون رزح إبانها تحت ائلة التجهيل والتعتيم الديني والثقافي والحضاري فكان الأدب نبراسا تستنير به الضمائر والقرائح في إعلاجها نحو الإنبعاث والنهضة المقضية إلى إنتفاضة ضد كل القيود التي كانت تكبل الأنفس والعقول والكتابة عندهم كانت أدب عميق الرؤية واسع الفضاءات تبحث في جوهر الإنسان مستمدة توجيها نابع لي عقيدة الصحيحة وهدي السلف بذلك كان أدبا غير مبتور الوشائح و الصلات وبذلك كان للكتابة دور محوري للعودة إلى الأصول والتشبث بالهوية بغية صنع الآن والغد فالدرب موصول بالغد وبالأمس الذي لا تنفك رباطته ولا تتقطع ولا تتقطع أواصره ومنه نستخلص أن أدب المقال عند الكتاب جمعية العلماء المسلمين ذو خصائص فكان أدب إصلاحي واسع الأفق و الرؤى ولم يكن فقط خطب ومواعظ

كان يستمد أفقه من سعة الإنسانية فقد كان ثريا يفتك بالداء الذي نخر الأمة وعاث فيها تخلفا وانحدارا وكانت الكتابة في فن المقال تمثل تعبيرا صادقا رائج في الساحة الفكرية وبذلك كان أدبا نورانيا يناقش عمق وجود جوهر الإنسان وعن طريق كتاباتهم كان أدبهمخالدا ومن العلماء الإصلاحيون اعتمدنا على دراسة العلامة الكبير محمد البشير الإبراهيمي الذي يعد مفخرة علماء الجزائر وأحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين والذي لديه استبحارا منقطع النظير في اللغة العربية من خلال كتاباته فن المقال

فكان خطاب الإبراهيمي من خلاله يغرس ريشته ليصرع عباراته القذائفية ويرسلها على الإستعمار وأذنابه فالإبراهيمي كان عظيما بعقله ووجدانه ولقد كان موضوع البحث ثريا وواسعا إذ تناولت الكتابة كمصطلح أدبي لدى العرب بصفة خاصة البشير الإبراهيمي الذي كان له دور فعال في الدفاع عن الكتابة تربع البشير الإبراهيمي على دراسات الأدب وأصبح هناك تنافس بين الكتاب على الكتابة وقد حاولنا جهدنا لإبرازه في مقالة البشير الإبراهيمي ومن خلال البحث الذي تطرقنا إليه إلى الكتابة عند الإصلاحيين البشير الإبراهيمي الشباب الجزائري كما تمثله للخواطر أنموذجا وقد خلصت إلى النتائج التالية:

*أن الكتابة كلمات مسموعة تدل على ما في النفس كلمات مكتوبة وأن الكتابة كمفهوم تمثل ذلك التابع الذي يأتي في مرحلة ثانية لتجسيم الأصوات في صورة خطية وبهذا أصب الدال الصوتي أفضل شرحا وفهما على الدال الخطي الكتابي.

*الكتابة ظاهرة إنسانية عامة قديمة لجأإليها الإنسان منذ أن عرف إنسانية إحتاجها منذ فجر حياته ويعد إبتكار الكتابة من أعظم المبتكرات.

*الأدباء العرب أخذتهم الحمية والغيرة على التراث العربي فكان لهم إبداع فكري صحبه قدرة لغوية تمثلت في ثقافة الكاتب على الكتابة إن محمد البشير الإبراهيمي في مقالاته إختار الألفاظ التي تلهب الحماسة عند الشباب وللثورة على الغيان

فالبشير الإبراهيمي في مقالاته وظف النص القرآني كان متفاعلا معه فمنح نصوص والمقالات الوجدانية والدلالية مما يحرك مشاعر المتلقي عن طريق إعادة تلك النصوص الغائبة في النص الحاضر وتحقق القراء المنسجمة

وبعد هذه الرحلة الطويلة التي اتيت لها بصفحات المقال عن الشباب الجزائري ما تمثله البشير الإبراهيمي نعود إذا بنا إذا إلى رحلة ثمينة إغترفنا منها معلومات ثمينة عن تاريخ بلادنا وتراثنا المجيد ولعل أهم هذه المبادئ كانت مبادئ ثورية سياسية للمثقف الجزائري الملتزم بقضايا أمته.

ولعل أهم هذه المبادئ دعوته إلى الثورة يوم كان التفكير فيها نزعا من الطيش والجنون ومن هنا يظهر لنا كيف أن شعره ومقالاته ونصوصه كانت نموذجا للأديب الذي لم يزده إلا إضطهادا ورفضا وإصرارا على المعركة وبذلك النصب غضب على الاستعمار الذي للطخ جبين بلاده وأمته وتوجيه شعبه فتشربه من العقيدة وارتداؤه منها جعل شعره ملتزم بالمنهج الإسلامي حيث أن كلماته كما سبق وأن قلت هي مستوحاة من القرآن الكريم ذات مدى ديني فهذا إذا ما دل على شيء فإنما يدل على تمسكه بدينه والإفصاح عن أيام المحنة إنطلاقا مما سبق ذكره يتضح لنا عليا أن المقال عنده كان ثريا ومتنوع المواضيع فهو يتميز بالإرشاد الديني والتاريخي وهذا التنوع أضفى إبداعا باهرا وهذا ما يدل على ثقافة الإصلاحيين البشير الإبراهيمي الذي كان متواضعا له فضل كان كلامه حكم عمله جهاد نفق للأمة الإسلامية.

إذن الخاتمة ليست نهاية لبحثنا فالبحث والمعلومات غزيرة فهذا جزء من جهدنا فالبحث له فضاء واسع لا حدود له بإمكان الراغب في البحث أن يزيد ما يثريه وأرجو أن نكون قد وفقنا في تقديم ماهدف إليه البحث والكمال من صفات الله تعالى ونسأل الله التوفيق والسداد.

❖ قائمة المصادر والمراجع:

-حاج سعيد يوسف بن بكير، تاريخ بني مزاب، المطبعة العربية غرداية ط 1. 1991.

-الشيخ خالد الجندي، شخصية الإمام محمد بن عبد الوهاب بين الدارسين والباحثين.

-جعفر بن إدريس الكتاني، الشرب المختصر والسر المنتظر من معبن أهل القرن الثالث عشر ط1، 2004/10/18

-عطلاوي عبد الرزاق، الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية ط1. دار اليازوري العلمية. 2017.

-غسان كنفاني، الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال1948-1968 مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت. ط1. 1963.

-محمد البشير الابراهيمي. عيون البصائر، دار المعارف القاهرة، د ط. 1963.

-العربي دحو، اطلالات مقارب للأدب الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين ميلة الجزائر.ط2، 2011

- محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر. د ط. 2007. دار الأمة برج الكيفان –الجزائر-

-عبد الملك بومنجل، النثر الفني عند البشير الإبراهيمي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر.ط1. 2009

-صباح محمد البرزنجي. عبد القادر مرزاق، حنان فيض الله الحسيني، نور الدين بن قدور، ايمن علي صالح، عمر حسن للقيام، معاذ خالد قدورة، أيصال صالح الحوامدة، إسلامية المعرفة مجلة الفكرالإسلامي المعاصر، العدد 93 السنة الرابعة والعشرون 1439 ه 2018 م.

-صبح الأعشى

-الإتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية.

-المندورة أبو عبد الله، السعيد (1994) مقدمة ابن خلدون.

-محمود احمد الحاج، الصعوبات التعليمية (الإعاقة الخفية) المفهوم التشخيص العلاج ط 1 دار اليازوري 2015/01/1

-مشري بن خليفة الشعرية العربية مرجعيتها وابدالاتها النصية دار الحامد للنشر والتوزيع عمان، 2010.

-عبد السلام جعافرة، الكتابة الوظيفية. ط1. دار الخليج للنشر والتوزيع 2017/10/9

-مجموعة مؤلفين أفق التحولات في الرواية العربية. دراسات. ط 1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003/05/10.

-ظافر الشهري، مجلة الأسس العلمية والإجرائية.

-د.شفيق النوباني، أساسيات الكتابة في العربية، ط1، 2018/11/13.

فهد خليل زايد، الكتابة فنونها وأفنانها، دار بافا العلمية للنشر والتوزيع عمان. 2009.

-فاطمة عدل هلال البدوى، كتاب صورة مصر والمصريين في ضوء كتابات هيرودوت وسترابون، دار التعليم الجامعي الإسكندرية. 2020.

-محمود شكر الجبوري، الإتجاهات الحديثة في تحسين الكتابة والخط، ط 2. 2012 دار دجلة.

-أحمد علي القلقشندي المصري، ضوء الصبح المسفر وجبن الدوح المثمر ط 1 مطبعة الواعظ، مصر 1324 ه 2906 م.

-أحمد العزي صغير، الخطاب الإبداعي المعاصر رؤى واتجاهات دار أمجد للنشر عمان. الأردن.

-مريم عيتاني. علم المكتبات ومراكز المعلومات، المنهال 2013/1/1.

-محمد عمارة، كتاب رسائل الإصلاح الشيخ البشير الإبراهيمي امام في مدرسة الأئمة. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والرحمة.

-محمد البشير الإبراهيمي-آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي-دار العرب الإسلامي بيروت 1997.

-المشرف العام الشيخ عمار رقبة الشرفي، الشاملة المكتبة الجزائرية، خلاصة تاريخ حياتي العلمية والعملية بخط العلامة الجزائري محمد البشير الإبراهيمي.

-لويس معلوف المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية 1996.

-قطب النقد العربي، أصوله مناهجه دار الشروق ط 3 القاهرة 2003.

-عبد العاطي شبلي فن النثر الحديث المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية.

-عبد اللطيف الحديدي فن المقال في ضوء النقد الأدبي الدار الإسلامية للطباعة والنشر مصر ط 3.

-أحمد طالب الإبراهيمي آثار محمد البشير الإبراهيمي.

-محمد بكر إسماعيل. قواعد النحو والصرف دار المنار، القاهرة، ط 1. 2010.

-ممد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله وسائله. المكتبة العصرية بيروت. 2005.

-محمد يوسف فن المقالة.